القيامة

تأليف

الشيخ عبد القادر أبو طالب

القيامة الكبرى

هدية المؤلف المشرف العام على موقع الإمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

القيامة الكبرى

المقدمة

الحمد لله {الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ(73) } الأنعام

فهو خالقهما ومالكهما, والمدبر لهما ولمن فيهما , وخلق يوم يقول كن فيكون يعني يوم القيامة , الذي يقول الله كن فيكون , عن أمره كلمح البصر , أو هو أقرب , بادي الخلق ومعيده وله الملك يوم ينفخ في الصور

والصلاة والسلام على رسول الله صاحب المقام المحمود في ذلك اليوم الموعود

أما بعد

فهذا اليوم الذي يبدأ فيه تغيير المألوف بالكوارث العلوية والسفلية فتبدل فيه الأرض والسماء ويقوم الناس لرب العالمين لتجازى كل نفس عما قدمت إن خيراً فخير وإن شراً فشر حتى الاستقرار في الجنة أو النار

جميع الحقوق محفوظة لموقع الإيمان ولا يسمح بنقله على مواقع أخرى إلا بإذن من الشيخ عبد العزيز الطريفي

القيامة الكبرى

وقد جعلت في هذه الرسالة مقارنة بين أحوال المؤمنين وحال العصاة منهم وبين حال الكفار , وأذكر أحياناً مقارنة بين المؤمنين وحال العصاة منهم وحال المنافقين , وأذكر هذه المقارنة من خلال المواقف والمواطن المختلفة يوم القيامة ، وأذكر هذا من خلال إعطاء صورة ترتيبية على قدر المستطاع سواء ترتيب حسب المواقف الزمانية أو ترتيب حسب المواطن منذ النفخ الأول وحتى الخلود في الجنة أو النار مراعياً ما تبين أنه الأرجح من أقوال أهل العلم حتى أكتفي بالقول الواحد للمسألة , وركزت على أن يكون التصور ليوم القيامة والانتقال من موطن لآخر من خلال النصوص سواء الآيات أو الأحاديث على أن يكون الشرح في أضيق الحدود

كتبها / عبد القادر بن محمد حسن أبو طالب

هذه الرسالة المباركة على مواقع الإيمان موقع الشيخ عبد القادر أبو طالب

القيامة الكبرى

اليوم الآخر

نتحدث عن القيامة الكبرى التي تقوم لكل الخلائق والتي تبدأ بالنفخ في الصور

النفخ في الصور

المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام

قال أعرابي يا رسول الله ما الصور ؟ قال : {قرن ينفخ فيه }[1]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{إن الله لما فرغ من خلق السماوات والأرض , خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه , شاخصاً بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر}[2]

هديه المؤلف للمرور على مواقع البيان نزول للأستاذ الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

١ أبو داود **4742** حسنه الترمذي **2430** والألباني في السلسلة الصحيحة **1080** القرن أي البوق

٢ {هذا الحديث المكتوب بهذا اللون الأخضر والذي نذكره على مقاطع لنأتي له بشواهد من الآيات والأحاديث الصحيحة والحسنة هو حديث الصور الطويل وتخريجه مذكور عند آخر مقطع منه ص **289**}

{صاحب الصور التقم الصور وحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر متى يؤمر}[3]

قال أبو هريرة : يا رسول الله وما الصور ؟ قال :

{ القرن قلت : كيف هو ؟ قال: عظيم والذي بعثني بالحق إن عظم دارة فيه كعرض السماوات والأرض

ينفخ فيه ثلاث نفخات : النفخة الأولى نفخة الفزع , والثانية نفخة الصعق , والثالثة نفخة القيام لرب العالمين

يأمر الله تعالى إسرافيل بالنفخة الأولى , فيقول: انفخ فينفخ نفخة الفزع}[4]

النفخة الأولى
نفخة الفزع

موقع العلامة المحدث الإمام علي حسن الحلبي الأثري حفظه الله ورعاه الشيخ عبد القادر أبو طالب

[3] المسند 3/ 73 , الترمذي 2431 , ابن ماجه 4273 , الحاكم 550/2 , السلسلة الصحيحة 1079

[4] حديث الصور

القيامة الكبرى

{وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ (87)}النمل

{فيفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء الله , ويأمره فيطيلها ويديمها ولا يفتر

يقول تعالى:{وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ(1)}ص

فيسير الجبال , فتمر مر السحاب فتكون سراباً}[5]

وهذه بداية التغيرات السفلية للكون والتي منها زلزلة الأرض ، وحشر الوحوش , وتعطيل العشار , وفزع الإنس والجن , واشتعال البحار أحوال الجبال ومصيرها

{وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ(3)} التكوير

أي قلعت عن الأرض وسيرت في الهواء أي زالت عن أماكنها ونسفت فتركت الأرض قاعا صفصفا

---

[5] حديث الصور

القيامة الكبرى

{ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا(105)فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا(106)لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا(107) } طه

وقال تعالى : { وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً (47) } الكهف

وقد ذكر سبحانه أحوال الجبال بوجوه مختلفة والجمع بينها أن أول أحوالها الاندكاك وهو قوله :

{ وَحُمِلَتْ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً(14) } الحاقة

أي رفعت من أماكنها ودكت

وثاني أحوالها أن تصير كالعهن المنفوش وهو قوله تعالى :

{ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ(5)}القارعة

أي الصوف الذي ينفش باليد

وثالث أحوالها أن تصير كالهباء وهو قوله تعالى :

{ وَبُسَّتْ الْجِبَالُ بَسًّا(5)فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا(6)}الواقعة

وبست الجبال بسا أي فتتت فتا صارت الجبال هباءا منبثا فكانت هباءا

ليه المؤلف الشيخ عبد القادر أبو طالب

منبثا الهباء الذي يطير من النار يطير منه الشرر فإذا وقع لم يكن شيئا كرهج الغبار يسطع ثم يذهب

ورابع أحوالها أن تنسف وتحملها الرياح وهو قوله تعالى :

{ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ (88) } النمل

وترى الجبال جامدة واقفة ممسكة عن الحركة وهي تمر مر السحاب أي مثل مر السحاب والمعنى إنك إذا رأيت الجبال وقت النفخة ظننتها ثابتة في مكان واحد لعظمها وهي تسير سيرا سريعا كالسحاب إذا ضربته الريح وهكذا الأجرام العظام المتكاثرة العدد إذا تحركت لا تكاد تبين حركتها صنع الله لأن مرورها كمر السحاب من صنع الله [6]

وخامس أحوالها أن تصير سرابا وهو قوله تعالى :

{ وَسُيِّرَتْ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا(20)} النبأ

تكون سرابا أي يخيل إلى الناظر أنها شيء وليست بشيء وبعد هذا تذهب بالكلية فلا عين لها ولا أثر , قال تعالى :

---

[6] تفسير النسفي 3 / 224

{ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا(14) } المزمل

وهذه الآية كأخواتها الدالة على زوال الجبال عن أماكنها يوم القيامة وذهابها وتسييرها ونسفها أي قلعها [7]

الجبال سيرت عن وجه الأرض فاستوت مع الأرض

{ثم ترتج الأرض بأهلها رجاً}[8]

أحوال الأرض

قال تعالى :{ إِذَا رُجَّتْ الْأَرْضُ رَجًّا(4) } الواقعة

أي حركت تحريكا فاهتزت واضطربت بطولها وعرضها أي زلزلت زلزالا , قال تعالى : {إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا(1)}الزلزلة [9]

الله تعالى أخبر عباده عن أهوال يوم القيامة وزلازلها وأحوالها

---

٧ فتح القدير 5 / 365 تفسير ابن كثير 4 / 283

٨ حديث الصور

٩ تفسير ابن كثير 3 / 204

القيامة الكبرى

فقال تعالى : { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ(13)وَحُمِلَتْ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً(14)فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ(15) } الحاقة

فالزلزلة كائنة في آخر عمر الدنيا وأول أحوال الساعة وقبل قيام الناس من أجداثهم

{ترتج الأرض بأهلها رجاً , فتكون كالسفينة المرمية في البحر, تضربها الأمواج تكفأ بأهلها كالقنديل المعلق في العرش ترجرجه الرياح

يقول تعالى :

{يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ(6)تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ(7)قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ}النازعات

فيميد الناس على ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان , { يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا(17)} المزمل وتطير الشياطين هاربة من الفزع, حتى تأتي الأقطار فتأتيها الملائكة فتضرب وجوهها, فترجع ويولي الناس مدبرين, ما لهم من أمن الله من عاصم , ينادي بعضهم بعضاً , { يَوْمَ التَّنَاد (32) } غافر فبينما هم على

ذلك إذ تصدعت الأرض, من قطر إلى قطر, فرأوا أمراً عظيماً لم يروا مثله , وأخذهم لذلك من الكرب والهول ما الله به عليم ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل}[10]

أحوال البحار

{ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ(6)} التكوير

سجرت أوقدت فصارت ناراً , اشتعلت فصارت ناراً حمراء كالدم

أحوال الوحوش

{ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ(5) } التكوير

الوحوش ما توحش من دواب البر مع نفرتها اليوم من الناس وتبددها في الصحاري تضم ذلك اليوم إليهم

تعطيل العشار

{ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ(4) } التكوير

هذا الموقع المشرف تابع على موقع الإيمان لدفع الأفكار الشيخ عبد القادر أبو طالب

[10] حديث الصور

العشار النوق الحوامل التي في بطونها أولادها وهي التي قد أتى عليها في
الحمل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وخص العشار لأنها أنفس مال عند العرب وأعزه عندهم ومعنى عطلت تركت هملا بلا راع وذلك لما شاهدوا من الهول العظيم
لو كان للرجل ناقة عشراء في ذلك اليوم أو نوق عشار لتركها ولم يلتفت إليها اشتغالا بما هو فيه من هول يوم القيامة
هذه الآيات والناس في أسواقهم ترى الشمس قد ذهب ضوءها وتناثرت النجوم ووقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واختلطت ففزعت الجن إلى الإنس والإنس إلى الجن واختلطت الدواب والطير والوحوش فماجوا بعضهم في بعض والعشار عطلت أهملها أهلها والبحار اشتعلت , قالت الجن نحن نأتيكم بالخبر فينطلقوا إلى البحر فإذا هو نار تتأجج فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة [11]

[11] عزاه الشوكاني لابن أبي الدنيا في الأهوال وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب

{الأموات لا يعلمون بشيء من ذلك

قال أبو هريرة : يا رسول الله من استثنى الله عز وجل [12]حين يقول

{فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ (87)؟}

النمل قال صلى الله عليه و سلم : أولئك الشهداء

إنما يصل الفزع إلى الأحياء , والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون ,

وقاهم الله فزع ذلك اليوم وآمنهم منه وهو عذاب الله يبعثه على

شرار خلقه} [13]

الساعة تقوم على شرار الخلق

---

[١٢] المستثنون من الفزع والصعق

ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قيل إلا من ثبت الله قلبه من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام وقيل الحور العين وخزنة الجنة والنار وحملة العرش وعن جابر رضي الله عنه منهم موسى عليه السلام لأنه صعق مرة

تفسير النسفي 3 / 224

[١٣] حديث الصور

{يبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا يعبدون الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم وعيشهم حسن}[14]

{لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق }[15]

{لا تقوم الساعة على أحد يقول : الله الله }[16]

{ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ(1)يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ(2) } الحج

زلزلة الساعة

زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها يعني الزلزلة تذهل كل مرضعة عما أرضعت تترك كل امرأة ترضع ولدها الرضيع اشتغالا بنفسها

---

[14] مسلم 278/18 , الحاكم 586/4

[15] مسلم 1924 , 2949 , عزاه له الألباني وصححه في المشكاة 5517

[16] مسلم 356/2

وخوفا وتضع كل ذات حمل حملها تسقط ولدها من هول ذلك اليوم وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه

ترى الناس كأنهم سكارى من ذهول عقولهم لشدة ما يمر بهم يضطربون اضطراب السكران من الشراب

لما نفى سبحانه عنهم السكر أوضح السبب الذي لأجله شابهوا السكارى فقال ولكن عذاب الله شديد فبسبب هذه الشدة والهول العظيم طاشت عقولهم واضطربت أفهامهم فصاروا كالسكارى , سلبوا كمال التمييز وصحة الإدراك [17]

{فيكونون في ذلك العذاب ما شاء الله إلا أنه يطول}[18]

وتحدث معها التغيرات العلوية للكون والتي منها انشقاق السماء , وطمس النجوم , وتساقط الكواكب , وانخساف الشمس والقمر

---

١٧ زاد المسير 5 / 404 , تفسير النسفي 3 / 94 , تفسير الواحدي 2 / 727 , فتح القدير 3 / 435

١٨ حديث الصور

القيامة الكبرى

أحوال السماء ومصيرها

قال تعالى :{ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ(1) }الانشقاق

استمعت لربها وأطاعت أمره فيما أمرها به من الانشقاق وحق لها أن تطيع أمره لأنه العظيم الذي لا يمانع ولا يغالب بل قد قهر كل شيء وذل له كل شيء

{وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا(19)}النبأ

قطعت فصارت قطعا كالأبواب وأبوابها طرقها

فالسماء تنحل وتتناثر حتى تصير فيها أبواب أي طرقا ومسالك [19]

{وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ(16)} الحاقة

تنشق السماء فتكون ضعيفة

وقال تعالى:{فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ(37)}الرحمن

تذوب كما تذوب الفضة في السبك وتتلون كما تتلون الأصباغ التي يدهن بها فتارة حمراء وصفراء وزرقاء وخضراء وذلك من شدة الأمر

---

[19] تفسير البيضاوي 5 / 468 , تفسير ابن كثير 4 / 276 , فتح القدير 5 / 365

القيامة الكبرى

وهول القيامة العظيم

{ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ(9)} المرسلات

فتحت وشقت فرجت للطي

{ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ(1) } الانفطار

انشقت وتدلت أرجاؤها ووهت أطرافها

{يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا(9)}الطور

تتحرك تحريكا أي تدور دورا ويموج بعضها في بعض

{يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ(8)} المعارج

تكون كذائب الفضة

{وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ(11) }التكوير

كشفت , نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة

{انشقت السماء, فانتثرت نجومها}[20]

أحوال النجوم والكواكب ومصيرهما

[20] حديث الصور

تمطر السماء يومئذ نجوما فلا يبقى نجم في السماء إلا وقع على الأرض وطمس نورها

{فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ(8) } المرسلات

ذهب ضوءها ومحي نورها

{ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ(2) } التكوير

تغيرت وتناثرت وتهافتت وانقضت وتناكرت

عن النبي صلى الله عليه وسلم

{وإذا النجوم انكدرت قال انكدرت في جهنم}[21]

{ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ(2) } الانفطار

تساقطت

{ وانخسفت شمسها وقمرها}[22]

أحوال الشمس والقمر ومصيرهما

---

٢١ حديث الصور

٢٢ حديث الصور

{وإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ(1) } التكوير

لفت و رمى بها , تجمع الشمس بعضها إلى بعض ثم تلف فيرمى بها , لف ضوئها ورمى بها , يعني أُظلمت , ذهب ضوؤها ورمي بها في النار

{ وَخَسَفَ الْقَمَرُ(8) } القيامة

ذهب ضوءه

{ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ(9) } القيامة

قال صلى الله عليه وسلم: {الشمس والقمر يكوران يوم القيامة }[23]

قال صلى الله عليه وسلم: {الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة }[24]

---

٢٣ البخاري 3200

٢٤ السيوطي في اللآليء المصنوعة 82/1 , صححه إسناده الألباني في المشكاة 5692 وفي الصحيحة 124 ونقل قول الخطابي لا يلزم جعلهم في النار تعذيبهما فإن لله في النار ملائكة وحجارة وغيرها لتكون لأهل النار عذاباً وآلة من آلات العذاب وما شاء الله ذلك فلا تكون هي معذبة علاوة على أن إلقائهما في النار فيه تبكيتاً لعُبادهما

النفخة الثانية
نفخة (الموت) الصعق

هذه هي نفخة الصعق التي يموت بها الأحياء من أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله , تقبض الأرواح حتى يكون آخر من يموت ملك الموت

يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

{يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعق , فينفخ نفخة الصعق

{ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ (68) } الزمر

فيصعق أهل السماوات والأرض , إلا من شاء الله فإذا هم قد خمدوا ,

وجاء ملك الموت إلى الجبار عز وجل , فيقول: يا رب قد مات أهل السماوات والأرض , إلا من شئت , فيقول الله وهو أعلم , بمن بقي فمن بقي ؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت , وبقيت حملة العرش , وبقي جبريل وميكائيل , وبقيت أنا , فيقول الله عز

وجل: ليمت جبريل وميكائيل فينطق الله العرش , فيقول يا رب يموت جبريل وميكائيل , فيقول اسكت , فإني كتبت الموت على كل من كان تحت عرشي, فيموتان, ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار , فيقول يا رب: قد مات جبريل وميكائيل , فيقول الله وهو أعلم بمن بقي: فمن بقي ؟ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا تموت , بقيت حملة عرشك , وبقيت أنا, فيقول الله: لتمت حملة العرش فتموت, ويأمر الله العرش فيقبض الصور من إسرافيل , ثم يأتي ملك الموت فيقول: يا رب قد مات حملة عرشك, فيقول الله وهو أعلم بمن بقي: فمن بقي ؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت , وبقيت أنا, فيقول الله: أنت خلق من خلقي, خلقتك لما رأيت فمت, فيموت

فإذا لم يبق إلا الله , الواحد القهار الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد , كان آخراً كما كان أولاً , طوى السماوات والأرض , طي السجل للكتب} [25]

[25] حديث الصور

قدرة الله العظيم الجبار

يقول تعالى:{ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ (104) } الأنبياء

{وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ(67)} الزمر

{ثم دحاهما ثم يلقفهما ثلاث مرات , ثم يقول : أنا الجبار أنا الجبار أنا الجبار ثلاثاً, ثم هتف بصوته لمن الملك اليوم ثلاث مرات , فلا يجيبه أحد, ثم يقول لنفسه "لله الواحد القهار}[26]

يقول تعالى:{لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ(16)} غافر

كل شيء هالك إلا وجهه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{الله تبارك وتعالى يمسك السماوات يوم القيامة والأرضين على إصبع ثم يقول أنا الملك}[27]

---

[٢٦] حديث الصور

[٢٧] مسلم 127/17

الله العظيم الذي لا أعظم منه القادر على كل شيء المالك لكل شيء وكل شيء تحت قهره وقدرته

{ يقبض الله الأرض ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض}[28]

{يمجد الرب نفسه أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم}[29]

{يأخذ الله عزوجل سماواته وأرضيه بيده فيقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك}[30]

وينفرد الحي القيوم الذي كان أولا وهو الباقي أخرا بالديمومة والبقاء ويقول لمن الملك اليوم ثلاث مرات ثم يجيب نفسه بنفسه فيقول لله الواحد القهار أنا الذي كنت وحدي وقد قهرت كل شيء وحكمت بالفناء على كل شيء [31]

---

٢٨ البخاري 6519

٢٩ المسند 72/2 , السنن الكبرى 4/ 402 , صحح إسناده أحمد شاكر 5414

٣٠ مسلم 17 /130

٣١ تفسير ابن كثير 4 /68- 69

القيامة الكبرى

يقول الله :

{يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ (48)} إبراهيم

{فيبسطهما ويسطحهما , ثم يمدهما مد الأديم العكاظي

{ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا(107) } طه

ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة

كما قال تعالى: {فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ(13) } النازعات

فإذا هم في هذه الأرض المبدلة , مثل ما كانوا فيها من الأولى , من كان في بطنها كان في بطنها , ومن كان على ظهرها كان على ظهرها , ثم ينزل الله عليهم ماء من تحت العرش

ثم يأمر الله السماء أن تمطر فتمطر أربعين يوماً , حتى يكون الماء فوقهم اثني عشر ذراعاً ثم يأمر الله الأجساد أن تنبت فتنبت كنبات الطراثيث , أو كنبات البقل }[32]

أنبات الناس من عجب الذنب

{ثم يرسل الله مطرا كأنه الطل فتنبت منه أجساد الناس }[33]

---

[٣٢] حديث الصور

{ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة}[34]

ليس من ابن آدم خلق إلا وفي الأرض منه شيء ثم يرسل الله ماء من تحت العرش منيا كمني الرجال فتنبت جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الأرض من الثرى

{حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت , يحيي الله عز وجل إسرافيل ويحيي حملة العرش فيحيون , فيأخذ إسرافيل الصور فيضعه على فيه , ثم يقول : ليحيا جبريل وميكائيل, فيحييان ثم يدعو الله بالأرواح فيؤتى بها تتوهج أرواح المسلمين نوراً , وأرواح الكافرين ظلمة , فيقبضها جميعاً , ثم يلقيها في ثقب في الصور , ثم يأمر الله إسرافيل أن ينفخ في الصور النفخة الثالثة نفخة البعث}[35]

---

[٣٣] مسلم 279/18

[٣٤] البخاري 4935 مسلم 18/ 292 عجب الذنب هو العظم الحديد الذي يكون في أسفل الصلب

[٣٥] حديث الصور

النفخة الثالثة

نفخة (القيام لرب العلمين) البعث

{ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ(68)} الزمر

يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

{ فينفخ نفخة البعث , فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض , فيقول وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده , فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد , فتدخل في الخياشيم ثم تمشي في الأجساد , كما يمشي السم في اللديغ, ثم تنشق الأرض عنهم , وأنا أول من تنشق الأرض عنه}[36]

{ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا (44)} ق

{ فتخرجون سراعاً إلى ربكم تنسلون}[37]

يقومون ينفضون التراب من قبورهم

---

[٣٦] حديث الصور

[٣٧] حديث الصور

القيامة الكبرى

قال الله تعالى : {يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنْ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ(43)}المعارج

ينفخ فيه فتنطلق كل نفس إلى جسدها حتى تدخل فيه فيقومون فيجيئون مجيئة رجل واحد قياما لرب العالمين

نفخة القيام لرب العالمين وهو النشور من القبور لجميع الخلائق

قال تعالى:{ وإِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنْ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ(25)}

الروم

وقال تعالى:{ ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ(44)} ق

أرض المحشر
الأرض المبدلة

يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

هذه الرسالة المتواضعة على موقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

{يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كالقرصة النقي ليس فيها لأحد علم }[38]

يحشر الناس , يجمع الناس الأولين والآخرين في صعيداً واحد يوم القيامة يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ، يحشروا على أرض بيضاء نقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل فيها بخطيئة أرض كالخبز الأبيض عفراء ليس بياضها بالناصع ليس فيها معالم لأحد أرضاً مستوية ليس فيها بناء لم توطأ من قبل فلا يكون فيها أثر أو علامة لأحد [39]

يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة

وأرض الموقف أكبر من هذه الأرض الموجودة جداً طاهرة من عمل المعصية والظلم وليكون تجليه سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين على أرض

جميع الحقوق محفوظة لموقع الإيمان لجميع علوم الإسلام الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

٣٨ البخاري 6521 مسلم 133/17

٣٩ جمع من الحاكم والحديثين صحح إسنادهما , البيهقي شعب الإيمان

تليق بعظمته[40]

أما أرض الدنيا فتصير خبزة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة}[41]

والحكمة في ذلك أنها تعد لأكل المؤمنين منها في زمان الموقف ثم تصير نزلاً لأهل الجنة كونها تصير خبزة يأكل منها أهل الموقف أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف ، بل يقلب الله لهم بقدرته طبع الأرض حتى يأكلون منها من تحت أقدامهم ما شاء الله بغير علاج ولا كلفة [42]

موقع الشيخ على الشبكة العالمية للإنترنت للعلامة الإمام الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

[40] ابن حجر 383/11

[41] البخاري 6520 مسلم 132/17

[42] ابن حجر 384/11

ابن حجر 384/11

يوم الجمع

{ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا(99)} الكهف

إذا أحيا الله تبارك و تعالى الناس جمعهم كلهم يقوموا عجلين ينظرون ما يراد بهم

المؤمنون يخرجون من القبور مسبحين يحمدون الله

أخبر الله عز و جل أنه يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده فتقومون تقولون سبحانك اللهم وبحمدك قال الله تعالى :

{ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ (52)} الإسراء

فيوم القيامة يوم يبدأ بالحمد ويختم به قال الله تعالى :

{ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (75) } الزمر [43]

الكفار يخرجون من قبورهم مولولين

و قد أخبر الله عزوجل عن الكفار أنهم يقولون :

[43] تفسير القرطبي 10 / 276

{ يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَانُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ(52)إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ(53)} يس

أنهم يقولون :

{ يَاوَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ(20)} الصافات

فتقول لهم الملائكة :

{ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ(21)} الصافات

{هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ(38)} المرسلات

أنهم قد صاروا على وجه الأرض بعد أن كانوا في جوفها

أعمارهم في الحشر

ثلاثة وثلاثين

المؤمنون منهم مكرمون بحسن المنظر [44]

[44] والآن يا أخي قارن نفسك لتحدد موقعك ومكانك أين أنت في هذه الأهوال والكروب أين أنت في الجمع

أنت . أين أنت ؟

{يبعث المؤمنون جرداً مرداً مكحلين بني ثلاثة وثلاثين سنة في خلق آدم وحسن يوسف وقلب أيوب}[45]

والكفار تقبح مناظرهم بزيادة أحجامهم

{ يحشر الناس ما بين السقط إلى الشيخ الفاني أبناء ثلاثة وثلاثين }[46]

{والكافر يغلظ للنار } {ومن كان من أهل النار عظموا وفخموا كالجبال }[47]

أنت مع المنعمين لطاعتهم لله المكرمين بالهيئة والجسم وحسن المنظر كآدم ووسامة يوسف ؟ اسأل الله أن تكون منهم

أنت . أين أنت ؟ اسأل الله ألا تكون مع من يعاني من الأهوال بسبب معصيته لله ؟ واحمد الله أنك مسلم ولست ممن يغلظ حجمه ليتلائم مع ما يعد له من عذاب

أنت ممن تقول عند خروجك من القبر سبحانك اللهم وبحمدك ؟ وبعد انتهاء القضاء تقول الحمد لله رب العلمين ؟ اسأل الله ذلك

واحمد الله أنك مسلم ولست ممن يقوم من قبره فيقول من بعثنا من مرقدنا هذا ؟ ثم يسلب منه الكلام

[45] المجمع 609/10 رواه أحمد 232/5 , 240 وإسناده جيد

[46] المجمع 603/10 وحسنه من رواية الطبراني في الكبير 280/20 , حسنه الألباني لغيره في صحيح ا الترغيب 3701

صفة الحشر

{ أنكم تحشرون رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم}[48]

{ يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف ركباناً ومشاة وعلى وجوههم}[49]

الناس يحشروا على ثلاث طرائق

الأبرار والمخلطين والكفار

المؤمنون , الأبرار منهم يحشروا مكرمين بالركوب

فالأبرار الراغبون إلى الله جل ثناءه فيما أعد لهم من ثوابه ، يؤتون بالنجائب قال الله تعالى:

{يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَانِ وَفْدًا (86)} مريم

وفداً ركباناً

---

[47] المجمع 603/10 وحسنه من رواية الطبراني في الكبير 280/20 , حسنه الألباني لغيره في صحيح ا الترغيب 3701

[48] الترمذي 2426 , حسنه الألباني في صحيح ا الترغيب 3582

[49] الترمذي 3141 وحسنه , ضعفه الألباني في سنن الترمذي 3142

{ما يحشر الوفد على أرجلهم ولا يساقون سوقاً ، ولكنهم يؤتوا بنوق لم تر الخلائق مثلها ، عليها رحال الذهب وأزمتها الزبرجد ، فيركبون عليها ، حتى يضربوا أبواب الجنة} [50]

المخلطون , العصاة من المؤمنين بعضهم يكون راكباً وبعضهم يكون ماشياً

وقد يركب في بعض الطريق ويمشي في بعض فهذا هو حال الراهبين الذين هم بين الخوف والرجاء

الكفار يحشروا مهانين أذلاء ماشين على وجههم ويسحبون عليها

أيحشر الكافر على وجهه ؟ الكفار يمشون على وجوههم !

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم }[51]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

[50] الحاكم 377/2 وصححه

[51] الترمذي 3141 حسنه محققوا الترغيب 5248

{أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه}[52]

والكفار بعضهم أعتى من بعض ، فالعتاة يحشرون على وجوههم والذين هم أتباع يمشون على أقدامهم ، فإذا سيقوا من موقف الحساب إلى جهنم ، سحبوا على وجوههم قال الله تعالى :

{ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ(48)} القمر

الذين يسحبون على وجههم هم شر الخلق قال عز و جل:

{الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا(34)} الفرقان

أبصارهم خاشعة

حال خروجهم من الأجداث

{خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ(7) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (8)} القمر

[52] البخاري 4760

وحالهم في الموقف كما قال وصفه الله تعالى :

{مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ(43} إبراهيم

{ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ(44)} المعارج

إذا طال عليهم الموقف ، يصيرون في الحيرة كأنهم لا قلوب لهم ، ويرفعون رؤوسهم فينظرون النظر الطويل الدائم ، ولا يرتد إليهم طرفهم كأنهم قد نسوا الغمض أو جهلوه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء }[53]

ثم يحشرون عميًا وبكماً وصماً

قال الله تعالى :

[53] الحاكم 276/2وصححه , البعث والنشور 479 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 3591

القيامة الكبرى

{وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ (97)} الإسراء

وقبل ذلك يكونون كاملي الحواس والجوارح عند خروجهم من القبور قال تعالى : { يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا(103) } طه

وسائر ما أخبر الله عزوجل عنهم من أقوالهم ونظرهم وسمعهم فإذا أدخلوا النار ردت إليهم حواسهم ، ليشاهدوا النار وما أعد لهم فيها من العذاب قال الله تعالى :

{إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ(7)تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ(8)قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا (9) } الملك

وسائر ما أخبر الله عنهم من أقوالهم وسمعهم ونظرهم , فإذا نودوا بالخلود في النار سلبوا أسماعهم قال الله عزوجل :

{لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ(100) } الأنبياء

أنهم يسلبون الكلام أيضاً قال تعالى :

{ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِي(108) } المؤمنون

ويحشروا زرق العيون

{ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا(102)} طه

ونحشر المجرمين أي المشركين زرقا والعرب تتشاءم بزرق العيون وتذمه

أي تشوه خلقتهم بزرقة عيونهم وسواد وجوههم [54]

لأن الزرقة أسوأ ألوان العين وابغضها إلى العرب فان الروم الذين كانوا اشد اعدائهم عداوة زرق العيون

زرق الأبدان وذلك غاية في التشويه ولا تزرق الأبدان إلا من مكابدة الشدائد وجفوف رطوبتها مع العطش [55]

الملائكة لا تسأل عن المجرمين عندما يسحبونهم إلى النار يعرفونهم بسيماهم فيسحبوهم إلى النار من أول وهلة

فذلك الوقت لا يسألون عن ذنوبهم بل يقادون إلي النار ويلقون فيها كما قال تعالى :

---

[٥٤] تفسير القرطبي 11 / 244

[٥٥] روح المعاني ج 16 /260

{ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ (41)} الرحمن

أي بالعلامات التي تظهر عليهم يعرفونهم باسوداد الوجوه وزرقة العيون

وهذا كما يعرف المؤمنون بالغرة والتحجيل من آثار الوضوء

تجمع الملائكة ناصية الكافر مع قدميه ويلقونه في النار

يقول تعالى : { فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ(41)} الرحمن

يؤخذوا بناصيته ويكسر كما يكسر الحطب في التنور

يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره

يجمع بين ناصية الكافر وقدميه فتربط ناصيته بقدمه ويفتل ظهره [56]

ومن الناس من يحشر في حجم أصغر أنواع النمل في غاية الذل والهوان

{ يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان ،[في صور الناس ، يعلوهم كل شيء من

[56] تفسير ابن كثير 4 / 276

الصغار] فيساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال}[57]

والناس في القيامة لهم أحوال ومواقف ، واختلاف الأخبار عنهم لاختلاف مواقفهم وأحوالهم[58]

---

[57] الترمذي **2492** وقال حديث صحيح , حسنه الألباني لغيره في صحيح ا الترغيب **3583**

[58] والآن يا أخي قارن نفسك لتحدد موقعك ومكانك أين أنت في هذه الأهوال والكروب

اسأل الله ألا تكون مع من يعاني منها بسبب معصيته لله ؟

اسأل الله أن تكون مع البعاد عنها مع المنعمين المكرمين لطاعتهم لله

1– أنت . أين أنت ؟

أنت ممن يحشر راكباً على نوق لم ترى مثلها الخلائق لأنه من المقربين ؟ اسأل الله ذلك

اسأل الله ألا تكون ممن يحشر ماشياً على أقدامه ؟ لأنه من أصحاب المعاصي ؟

2– أنت . أين أنت ؟

أنت ممن يحشروا مكرمين بالطعام والكسوة ؟ اسأل الله أن تكون منهم

احمد الله أنك مسلم ولست من المهانين ممن تسحبهم الملائكة على وجوههم صماً بكماً عمياناً ؟ قد سلبوا منهم أحاسيسهم ؟

3– أنت . أين أنت ؟ اسأل الله ألا تكون مع من يحشروا كالذر صغار من الخزي والذل لهم ؟ مع المبغضين عند رسول صلى الله عليه وسلم المبعودين من منزلته لتكبرهم ؟

اسأل الله أن تكون ممن أحبهم رسول الله من أصحاب المكانة القريبة من منزلته في الآخرة لأخلاقهم الحسنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بعث الناس للحشر عراة والمؤمنين مستورين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ يبعث الناس حفاة عراة }[59]

الكفار و أصحاب الكبائر والعصاه عرايا في أكثر الأحوال والمنازل

وحالة التعري تمتد مع أصناف منهم لبعد الموقف وقد تمتد مع أشخاص

{يبصر بعضنا بعضاً ؟

قال صلى الله عليه وسلم : شغل الناس عن ذلك

وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون }

والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق الذي يتطاول على الناس في الكلام رواه الترمذي 2018 وحسنه

[59] البخاري 6527

{ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ(34)وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ(35)وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ(36) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ(37)} عبس [60]

كيف بالعورات ؟ الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟ قال صلى الله عليه وسلم : {الأمر أهم من أن ينظر بعضهم إلى بعض }[61]

{الأمر أشد من أن يهمهم ذلك }[62]

ويلبس بعض العصاة ملابس لكنها للخزي والعار وليست تكريم وستر عورة

قال صلى الله عليه وسلم :

{النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب }[63]

---

٦٠ الترغيب 5243 حسنه محققوا الترغيب وعزاه المنذري للطبراني وقال رجاله ثقات , حسنه الألباني لغيره في الترغيب 3579

٦١ وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة لما قالت: يا رسول الله أيرى بعضنا بعض ثم قالت أدع الله أن يستر عورتي

فقال صلى الله عليه و سلم : {اللهم استر عورتها }

الطبراني , حسنه محققوا الترغيب 5245

٦٢ البخاري6527

أهل الإيمان لا ترى منهم عورة مكرمين بالكسوة

قال صلى الله عليه وسلم :

{ أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج فوج راكبين طاعمين كاسين } [64]

{يضع الله عز وجل لهم منابر من نور ليجلسهم عليها ، فيجعل وجههم نوراً وثيابهم نوراً }[65]

والله يُكرم أوليائه فيحفظهم من كربات هذا اليوم[66]

---

٦٣ مسلم 934 ابن ماجة 1581 صححه الألباني في الصحيحة 1952

٦٤ المسند 164/5 , النسائي 2085 , ضعفه الألباني في الترغيب 2086 , حسنه محققوا الترغيب 5250

٦٥ المسند 5 / 343 , صححه الألباني لغيره في صحيح ا الترغيب 3027

٦٦ قال صلى الله عليه و سلم :

{ ولا ترى يومئذ عورة مؤمن ولا مؤمنة }

الجامع لمعمر بن راشد 11 / 403مصنف عبد الرزاق

لما دفنت أم معاذ بن جبل أمر بها فكفنت في ثياب جدد وقال : (أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يحشرون فيها)

حسن إسناده ابن حجر 383/11 وعزاه لابن أبي الدنيا

والشهداء فيهم قال صلى الله عليه وسلم : {زملوهم في ثيابهم وادفنوهم فيها}

المسند 431/5

قارن نفسك يا أخي في هذه الأهوال وأنظر أين أنت من الكرب في هذا اليوم

قال صلى الله عليه و سلم : { الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها} [67]

وقال صلى الله عليه و سلم في من مات على إحرامه :

{كفنوه في ثوبيه اللذين أحرم فيهما فإنه يبعث ملبياً} [68]

وقال صلى الله عليه و سلم : {يبعث العبد على ما مات عليه }[69]

الناس الكثير منهم كفار وأصحاب الكبائر يحشروا عرايا , ولا كرامة للكافرين والتعري يتناسب لفضح العصاه

---

1 – أين أنت ؟ اسأل الله أن تكون مع من لا ترى لهم عورات ذلك اليوم مستورين بالكسوة بالثياب ؟ اسال الله أن لا تكون مع العراة المفضوحين بالتعري من ترى عورته ؟

{أول من يكسى من الجنة إبراهيم يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتي بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر ثم يؤتى بكرسي فيطرح على ساق العرش }

شرح السيوطي 115/4 وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح 392/11 للبيهقي

والحكمة في كون إبراهيم أول من يكسى انه جرد حين ألقي في النار و لأنه أول من استن التستر بالسراويل

فتح الباري 11 / 393

[67] أبو داوود 3114 , صححه الألباني في الصحيحة 1671

[68] البخاري 1265 , مسلم 1206 , الألباني في الجنائز ص 62

[69] مسلم 206/17

ومن الناس , أولياء الله المؤمنين يحشروا مكرمين كاسين فيكون منهم إبراهيم ونبينا محمد وموسى والأنبياء و الشهداء ومن مات على إحرامه

وقدرة الله تسع وكرامته لأوليائه لا تنقطع فهم في جملة من يبعث على ثيابه التي مات فيها ويكسى البعض بثياب من نور ثم تكون هناك كسوة الكرامة التي هي كسوة من الجنة , فأول من يكسى بها إبراهيم ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويكسى البعض بثياب من نور

ويجلسوا على منابر وهل يجلسوا على المنابر إلا بثياب !

قال صلى الله عليه وسلم :

{يكون أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم الخليل}[70]

الموقف

[٧٠] البخاري6526

الشمس والظل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{تدنى الشمس يوم القيامة ، من الخلق ،حتى تكون منهم كمقدار ميل}[71]

الكافر تصهره الشمس وتطبخه حتى يغرغر

{تعطي الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ، ثم تدنى من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين ، فيعرقون حتى يرشح العرق في الأرض قامة ، ثم يرتفع حتى يغر غر الرجل } [72]

العصاة من الموحدين تأثرهم بالشمس على قدر أعمالهم

{تدنو الشمس من الأرض فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه إلى كعبيه ، ومنهم من يبلغ إلى نصف الساق ، ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه ، ومنهم من يبلغ العجز ، ومنهم من يبلغ الخاصرة ، ومنهم

---

[71] مسلم 194/17

[72] صححه الألباني لغيره في صحيح ا الترغيب 3638 من رواية الطبراني , وعزاه لمصنف أبي شيبة , الحافظ ابن حجر وجود إسناده 402/11

من يبلغ منكبيه ، ومنهم من يبلغ عنقه ، ومنهم من يبلغ وسط فيه }[73]

المؤمنون لا يتضررون من الشمس مكرمين بظل الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

{يشتد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق فأين المؤمنون يومئذ ؟ توضع لهم كراسي من نور ويظلل عليهم الغمام}[74]

تأمل حال المحشر يوم القيامة والأحوال المختلفة لتعلم مدى التنعيم الذي ينعم به أولياء الله يوم القيامة بالظل الذي هو الراحة والتنعيم والعز والمتعة والحراسة من الله لأنهم في جواره

لمن الظل

الشمس وقوة حرها عشر سنين وقربها من رؤوس الخلائق وانصهار الناس في عرقهم ومع ذلك من نال محبة الله لا تضره الشمس [75]ولا يشعر بها أصلاً لأن الله يظله بظله وظل عرشه

---

٧٣ المسند 157/4 , صححه الألباني في صحيح ا الترغيب 3588

٧٤ ابن حبان في صحيحه 7419 حسنه الحافظ ابن حجر في الفتح 402/11 , حسنه الألباني في صحيح ا الترغيب 3187

الظل الراحة والتنعيم و العز والمتعة والحراسة من الله لأنه في جواره

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ قال الله عز و جل : المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي}[76]

{ من كفل يتيما أو أرملة أظله الله في ظله وأدخله جنته}[77]

قال رسول صلى الله عليه وسلم :

{سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ، ورجل قلبه معلق في المسجد ، ورجلان تحاباً في الله ، ورجل دعته

---

[٧٥] قال رسول الله صلى الله عليه و سلم {تدنو الشمس يوم القيامة من رؤوس الناس قاب قوس أو قوسين وتعطى حر عشر سنين ، وليس على بشر من الناس يومئذ طحربة ، ولا ترى يومئذ عورة مؤمن ولا مؤمنة ، ولا يضر حرها يومئذ مؤمناً ، ولا مؤمنة ، [و] تطبخ الكافر طبخاً حتى يقول جوف أحدهم : غق غق }

الجامع لمعمر بن راشد 403/11 ومصنف عبد الرزاق

[٧٦] المسند 4 / 128 , صححه الألباني في صحيح ا الترغيب 3019

[٧٧] الطبراني في الأوسط 9292 , المجمع 20/2رواه الطبراني في الأوسط وفيه الخليل بن مرة وفيه كلام , ضعفه الألباني في الترغيب 2050 , حسنه بشواهده محققوا الترغيب 5131

امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه }[78]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{كل امرىء في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس }[79]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ ظل المؤمن يوم القيامة صدقته }[80]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله}[81]

{من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله } [82]

---

[٧٨] البخاري 660 مسلم 1031

[٧٩] أحمد 147/4 وابن خزيمة 2431 وابن حبان 3299 والحاكم 416/1 وصححه , صححه الألباني في صحيح الترغيب 862

[٨٠] ابن خزيمة 2432 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 862

[٨١] الترمذي 1302 وقال حسن صحيح , الألباني صححه 896 في صحيح الترغيب ومعنى وضع له أي ترك له شيئا مما له عليه

[٨٢] ابن ماجه 2419 , الحاكم 2/28-29وصححه , صححه الألباني 894

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ إن أول الناس يستظل في ظل الله يوم القيامة لرجل أنظر معسرا حتى يجد شيئا أو تصدق عليه بما يطلبه يقول مالي عليك صدقة ابتغاء وجه الله }[83]

قال صلى الله عليه وسلم :

{ البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان }[84]

فالمؤمنون تظلهم أعمالهم[85] ، قال رسول صلى الله عليه وسلم :

---

[83] الطبراني في الكبير , صححه الألباني 897 في صحيح الترغيب

[84] الحاكم 560/1 , صححه الألباني 1466 في صحيح الترغيب

[85] قارن نفسك يا أخي في هذه الأهوال وأنظر أين أنت من الكرب في هذا اليوم

1 – أين أنت ؟ اسأل الله أن تكون مع من يستظلون بظل الرحمن ؟

اسأل الله ألا تكون مع من تصهرهم الشمس لقربها من رؤسهم وشدة ما أعطت من حر عشر سنين ؟

2– أين أنت ؟ اسأل الله أن تكون مع من لا يتضرروا بهذه الشمس وحرها ؟

اسأل الله ألا تكون مع من تطبخهم الشمس طبخاً ؟

3– أنت . أين أنت ؟

أنت مع من يستظل يوم القيامة بصدقته ؟

اسأل الله ألا تكون ممن يكوى يوم القيامة بماله الذي بخل به وكنزه ؟

{ الشمس فوق رءوس الناس يوم القيامة وأعمالهم تظلهم} [86]

الغرق والمنابر

قال رسول صلى الله عليه وسلم :

{ يكون الناس على قدر أعمالهم في العرق ، فمنهم من يكون إلى كعبيه ، ومنهم من يكون إلى ركبتيه ، ومنهم من يكون إلى حقويه ، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما }[87]

الكفار يلجمهم العرق إلجاماً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{يشتد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق }[88]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(34)يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ(35)} التوبة

[٨٦] البيهقي في الشعب والحافظ في الفتح 11 /402 قوي إسناده

[٨٧] مسلم 194/17

[٨٨] ابن حبان في صحيحه 7419 , حسنه الحافظ ابن حجر في الفتح 402/11 حسنه محققوا الترغيب 4656

{ لم يلق ابن آدم شيئاً منذ خلقه الله عز وجل أشد عليه من الموت ، ثم قال : إن الموت أهون مما بعده ، وإنهم ليلقون من هول ذلك اليوم شدة حتى يلجمهم العرق ، حتى لو أن السفن أجريت فيه لجرت }[89]

العصاة من أهل التوحيد غرقهم في عرقهم على قدر أعمالهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ، ويلجمهم حتى يبلغ آذنهم}[90]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ والذي نفسي بيده إن الرجل ليفيض عرقاً حتى يسيح في الأرض قامته [أي حتى يتجمع عرقه على الأرض] ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه ،

---

[89] المجمع 154/10 عزاه للطبراني في الأوسط وقال إسناده حسن , ضعفه الألباني في الترغيب 2091 , حسنه محققوا الترغيب 5258

[90] البخاري 6532

وما مسه الحساب ، قالوا مم ذاك ؟ قال مما يرى الناس و يلقون }[91]

المؤمنون مكرمون على الكراسي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

{ المؤمنون يومئذ توضع لهم كراسي من نور}[92]

مما يتنعم به المؤمنون في ذلك اليوم جلوسهم على الكراسي

لمن المنابر

الناس في ضيق المحشر ولا يجد كل إنسان إلا موضع قدمه غارقين في عرقهم ومع ذلك هناك من هو على منابر من نور لا يشعر بهذا الغرق الذي فيه الناس , فيكون الناس في كرب عظيم وخوف مما

---

[91] الطبراني في الكبير 10083 , ضعفه الألباني في الترغيب 2092 , حسنه محققوا الترغيب 5259

[92] ابن حبان في صحيحه 7419 حسنه الحافظ ابن حجر في الفتح 402/11 حسنه الألباني في الترغيب 5390

ترى و تجد من هذه الأهوال ويتمنوا أن ينتهوا من هذا الموقف ولو بالدخول إلى النار يفضلوا النار على هذا الكرب

والذي نال محبة الله لا يخاف مما يخاف منه الناس لأنه منعم على كراسي من ذهب , منابر من نور منابر يراه الخلائق أجمعين ووجهه نور وعليه ثياب من نور

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ لله عز وجل عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله

هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل ,لم تصل بينهم أرحام متقاربة ، تحابوا في الله عز وجل وتصافوا ، يضع الله عز وجل لهم منابر من نور ليجلسهم عليها ، فيجعل وجههم نوراً وثيابهم نوراً ،[على غير أرحام بينهم و لا أموال يتعاطونها] يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون ، وهم

أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون }[93]

[93] أفناء الناس (هم ممن لا يعرفوا) ونوازع القبائل (الأغراب)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى:

{حقت محبتي على المتحابين في، وحقت محبتي على المتناصحين في، وحقت محبتي على المتزاورين في، وحقت محبتي على المتباذلين في، وهم على منابر من نور، يغبطهم النبيون والصديقون بمكانهم} [94]

وأهل العدل على المنابر أيضاً , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ إن المقسطين ، عند الله ، على منابر من نور } [95]

فالمؤمنون على الكرسي مستظلين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{المؤمنون يومئذ توضع لهم كراسي من نور ويظلل عليهم الغمام} [96]

المسند 5 / 343 , أبو داود 3527 4447 , الحاكم 170/4 وصححه ووافقه الذهبي , صححه الألباني في صحيح الترغيب 3027 , حسنه الأرناؤوط في جامع الاصول 6 / 553

[94] زوائد السند 328/5 , ابن حبان 577, صححه الألباني في صحيح الترغيب 3019

[95] مسلم 1827 , أحمد 160/2

[96] ابن حبان في صحيحه 7419 , حسنه الألباني في صحيح الترغيب 3590

{يضع الله عز وجل لهم منابر[97] من نور ليجلسهم عليها ، فيجعل وجههم نوراً وثيابهم نوراً ، يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون ، وهم أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون } [98]

المؤمنون لا يشعرون بهذا الكرب إلا كما يشعر الرجل بزكام في يوم

---

٩٧ قارن نفسك يا أخي في هذه الأهوال وأنظر أين أنت من الكرب في هذا اليوم

1 – أين أنت ؟ اسأل الله أن تكون مع المؤمنون على منابر من نور وكراسي من ذهب ؟

اسأل الله ألا تكون مع العصاة في ماء عرقهم غارقين ؟

2– أنت . أين أنت ؟

اسأل الله أن تكون ممن يستظلون بظل الله وظل عرشه ويجلسون على كراسي من ذهب ومنابر من نور وجوههم نور ثيابهم نور لأن علاقته الاجتماعية بالأخرين في طاعة الله ، محبة في الله , صحبة في الله ، تناصح في الله ، تزاور في الله ، عطاءات في الله ، تناصر في الله ؟

اسأل الله ألا تكون مع الأخوة الأعداء الذين يبغضون بعضهم بعضاً ويتحسر كل منهم ندماً على أنه اتخذ الآخر صديق لأنهم كانوا في الدنيا يظنون أنهم أحباء و أصدقاء وهم يلهون بعضهم عن طاعة الله

{الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ(67) }الزحرف

{ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ (27)} الفرقان

يَقُولُ تعالى {يَاوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا(28)لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا(29)} الفرقان

٩٨ المسند 5 / 343 , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 3027

فيه رطوبة □□

{ أما المؤمن فهو عليه كالزكمة }[100]

الكفار يتغشاهم الموت لكنهم لا يموتون .

{ أما الكافر فيتغشاه الموت}[101]

الغرق يعمم الناس وهم الأكثر ويستثنى الأنبياء والشهداء ومن شاء الله فأشد الناس في العرق الكفار ثم أصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل إلى الكفار[102]

كرب طول اليوم على الكافر

---

[٩٩] قارن نفسك يا أخي في هذه الأهوال وأنظر أين أنت من الكرب في هذا اليوم

أين أنت ؟ اسأل الله أن تكون مع من يكون هذا الهول له كالزكمة ؟

اسأل الله ألا تكون مع من يتغشاه الموت ؟

أين أنت ؟ اسأل الله أن تكون مع من يكون هذا اليوم كوقت صلاة من التخفيف عليهم ,كتدلي الشمس للغروب ؟

اسأل الله ألا تكون مع من يشعرون بطول كربه خمسين ألف سنة ؟ويتمنوا إنهاء الكرب ولو بالدخول إلى النار

[١٠٠] المسند 178/3 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 3639

[١٠١] المسند 178/3 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 3639

[١٠٢] الحافظ ابن حجر في الفتح 402/11

وقصره على المؤمن

يوم القيامة مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون

الكافر من شدة طول هذا اليوم يقول يا رب أرحني و لو بالدخول إلى النار

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

{إن [الرجل]الكافر ليلجمه العرق يوم القيامة فيقول : أرحني ولو إلى النار }[103]

المؤمنون يهون عليهم فيكون كساعة في نهار كتدلي الشمس للغروب كوقت صلاة

وعن صلى الله عليه وسلم قال :

{يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار} [104]

{يهون ذلك اليوم على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب}[105]

---

١٠٣ أبي يعلى 4982 , ابن حبان 7335 , ضعفه الألباني في ا الترغيب 2093 , حسنه محققوا الترغيب 5260

١٠٤ حسنه الحافظ ابن حجر في الفتح 402/11 , حسنه الألباني في صحيح ا الترغيب 3590

ما أطول هذا اليوم ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ والذي نفسي بيده ، إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا }[106]

ومع هذه الكروب يروا النار يؤتى بها

الإتيان بالنار مشهد عظيم

{ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى(23)}

الفجر

كيف يجاء بها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

[105] ابن حبان 7333 , أبي يعلى 6025 , صححه الألباني في صحيح ا الترغيب 3589

[106] أبي يعلى 1390 , حسن إسناده الهيثمي في المجمع 610/10 , ضعفه الألباني في ا الترغيب 2095

{ يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام (مربط) مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها } [107]

يؤتى بها تقاد بسبعين ألف زمام يشد كل زمام سبعون ألف ملك

فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع وأتت كل بر وفاجر

{إِذَا رَأَتْهُم مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا(12)} الفرقان

{وَبُرِّزَتْ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى(36)} النازعات

أظهرت للناظرين فرآها الناس عيانا

فإذا زفرت فزع الناس حينئذ وجثوا على ركبهم وتمنوا أن ينتهي بهم الموقف

فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فينطلقون من الضجر والجزع مما هم فيه يطلبون الشفاعة

وها هي الشفاعة

الشفاعة الأولى للنبي صلى الله عليه وسلم

[107] مسلم 17 / 176

الشفاعة الكبرى
لتخليص الخلائق من كرب الموقف ولفصل القضاء بينهم

قال صلى الله عليه وسلم :

{يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر }[108]

{ يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك الجنة ألا تشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه وما بلغنا فيقول ربي غضب غضبا لم يغضب قبلة مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا

[108] البخاري 4712

إلى غيري[109] اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا أما ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما بلغنا ألا تشفع لنا إلى ربك فيقول ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبلة مثله ولا يغضب بعده مثله } [110]

يقولون يا نوح اشفع لنا إلى ربك ، فإن الله اصطفاك واستجاب لك في دعائك ولم يدع على الأرض من الكافرين دياراً

فيقول : لست لها ، ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه منها ويذكر سؤال ربه ما ليس له به علم كان الله وعد نوحاً أن ينجيه وأهله ، فلما غرق ابنه ذكر لربه ما وعده , فقيل له : المراد من أهلك من آمن وعمل صالحاً فخرج ابنك منهم ، فلا تسأل ما ليس لك به علم

---

[109] والآن يا أخي بعدما علمت ما علمته من أمر الشفاعة , أين أنت عندما تسمع آدم يأبى الشفاعة بسبب معصية واحدة وقع فيها وقد أخبر الله أنه تاب عليه منها ؟ هل أنت مع أهل الطاعة المجتنبون للمعاصي فتستحي الله وتخشاه من هفواتك وتكون ممن يرجوا رحمة الله ؟ اسأل الله ذلك وأحذر أن تكون مع الغارقين في المعاصي المصرين عليها ممن لا يبالي في هذا اليوم عواقب أعماله وينتظر عذابه

[110] البخاري 3340

{ إنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن

يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات فذكرهن[111]

الأولى : قوله إني سقيم ، عندما طلب منه قومه الخروج معهم في عيدهم خارج المدينة وأراد يبقى ليكسر أصنامهم التي يعبدونها فقال أنا مريض حتى لا يخرج معهم

[111] والآن يا أخي بعدما علمت ما علمته من أمر الشفاعة , أين أنت عندما تسمع إبراهيم يأبى الشفاعة بسبب ثلاث كذبات كذبهم ليجادل بهم عن دين الله ؟ هل أنت مع الصادقين ممن هداهم صدقهم إلى البر ويهديهم برهم إلى الجنة ؟ اسأل الله ذلك

واسأل الله ألا تكون من هؤلاء الكذابين الذين هداهم كذبهم إلى الفجور وفجورهم يهديهم إلى النار فلا يبالون عواقب كذبهم

والثانية : قوله بعد ما كسر أصنامهم عندما سألوه من فعل بآلهتنا هذا يا إبراهيم قال فعلها كبيرهم هذا فسألوه

والثالثة : قوله لامرأته أخبريه أني أخوك عندما نزل بأرض فيها ملك جبار وأتى هذا الجبار بإبراهيم وسارة عندما علم أنها أجمل أهل الدنيا فلو قالت أن إبراهيم زوجها لقتله الجبار حتى تكون له أما إذا علم أنه أخته فلا يقتله وإبراهيم وسارة في ذلك الوقت هما فقط المؤمنين على وجه الأرض وبعد ذلك آمن لهما لوط فلو قتل إبراهيم لم يبقى أحد يعبد الله لذا قال أخبريه أني أخوك

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

{ما منها كذبة واحدة إلا ما حل (جادل) بها عن دين الله } [112]

فيقول إبراهيم نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده

[112] الترمذي 3148 وقال حسن صحيح , صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي 3148

مثله وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه }[113]

اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول عيسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{يستقرئون الأنبياء نبياً نبياً, كلما جاؤوا نبياً أبى عليهم حتى يأتوني

[113] البخاري 4712

يجيء عيسى عليه السلام يقول : يا محمد هذه الأنبياء قد جاءتك يسألون لتدعو الله أن يفرق جمع الأمم حيث يشاء لغم ما هم فيه فيأتوني فأقول : أنا لها ، أنا لها ، فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي فأنا أول من يستفتح باب الجنة فآخذ حلقة باب الجنة فيقرع الباب وهو أول من يقرع باب الجنة ، فيقول الخازن : من ؟ فيقول : محمد فيقول : بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك فيقال : مرحباً بمحمد فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله فيستأذن في السجود فيؤذن له

يقول صلى الله عليه و سلم {فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي }[114]

[114] البخاري 4712

فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه , محامد لم يحمده بها أحد قبلي ، ولا يحمده بها أحد بعدي و يلهم التحميد قبل سجوده وبعده [115]

ثم أشفع

{فأقول يا رب وعدتني الشفاعة, فشفعني في خلقك فاقض بينهم, قال الله: قد شفعتك, أنا آتيكم أقضي بينكم} [116]

فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم

نزول الملائكة يوم التلاق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ فأرجع فأقف مع الناس, فبينما نحن وقوف, إذ سمعنا من السماء حساً شديداً, فهالنا فينزل أهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض

[115] مجموع روايات جمعها ابن حجر في الفتح 11/444-445

[116] حديث الصور

من الجن والإنس,حتى إذا دنوا من الأرض, أشرقت الأرض بنورهم وأخذوا مصافهم وقلنا لهم: أفيكم ربنا ؟ فيقولون: لا وهو آت ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة, وبمثلي من فيها من الجن والإنس, حتى إذا دنوا من الأرض, أشرقت الأرض بنورهم وأخذوا مصافهم. وقلنا لهم: أفيكم ربنا ؟ فيقولون: لا. وهو آت, ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف حتى ينزل أهل السماوات السبع

وهو يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض

{ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا(25) } الفرقان

حتى ينزل الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة}[117]

من الأمور العظيمة انشقاق السماء وتفطرها وانفراجها بالغمام وهو ظلل النور العظيم الذي يبهر الأبصار ونزول ملائكة السموات يومئذ فيحيطون بالخلائق في مقام المحشر ثم يجيء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء

---

[117] حديث الصور

قال تعالى :

{هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ(210)} البقرة

{فيحمل عرشه يومئذ, ثمانية }[118]

للعرش صنفان من الملائكة صنف لحمله وصنف حافين حوله

حملة العرش

{ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ(17)} الحاقة

ثمانية أملاك على صورة الأوعال (الجبال العظام)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ أذن لي أن أحدثكم عن ملك من حملة العرش أن بعد ما بين شحمة أذنه وعنقه يخفق الطير سبعمائة عام }[119]

---

[118] حديث الصور

[119] أبو داود 4727 , الألباني صححه في صحيح سنن أبو داوود 4727, وقال ابن كثير هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات

{ أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام }[120]

{أقدامهم في تخوم الأرض السفلى , والأرض والسماوات إلى حجزهم , والعرش على مناكبهم , ولهم زجل في تسبيحهم يقولون: سبحان ذي العرش والجبروت, وسبحان ذي الملك والملكوت , سبحان الحي الذي لا يموت , سبحان الذي يميت الخلائق , ولا يموت, سبوح قدوس قدوس قدوس, سبحان ربنا الأعلى رب الملائكة والروح, سبحان ربنا الأعلى الذي يميت الخلائق ولا يموت}[121]

حملة العرش ثمانية [122] أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك , وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك

---

١٢٠ الدر المنثور 274/7 وصحح إسناده الذهبي في العلو 78 , الألباني صحح إسناده في الصحيحة 151

١٢١ حديث الصور

١٢٢ {إن حملة العرش اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله تعالى بأربعة آخرين فكانوا ثمانية }

ملائكة حافين حول العرش

{وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (7} الزمر

وترى الملائكة حافين أي محدقين من حول العرش في ذلك اليوم يسبحون بحمد ربهم متلذذين بذلك لا متعبدين به أي يصلون حول العرش شكرا لربهم

{ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ(7) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(8)} غافر

أخبر الله تعالى أن للعرش حملة اليوم ، ويوم القيامة ، وأن حملته ومن

القرطبي 17 / 255 , ذكره السيوطي في الدر المنثور 6 / 261

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { يحمله اليوم أربعة وهم يوم القيامة ثمانية }

الماوردي في تفسيره 6 /82

حوله يسبحون ويستغفرون للمؤمنين[123]

قال الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمده

وذكر في الموضع الآخر أن له حملة

وجمع في موضع ثالث بين حملته ومن حوله فقال الذين يحملون العرش ومن حوله

---

[123] والآن يا أخي بعدما علمت ما علمته من أمور عظيمة يخبرنا بها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من أجل ألا تأخذك في هذه الدنيا غفلة فتعد للآخرة عدتها

أنت . أنت أين أنت ؟

أنت مع من تستغفر لهم حملة العرش ومن حوله لأنك كنت من أهل التقوى والصلاح ؟ أسأل الله ذلك أم أنت مع التائبين ممن تخصهم حملة العرش ومن حوله بالأستغفار لهم وتسأل الله لهم أن ينجيهم من عذاب الجحيم ويدخلهم جنات عدن لأنهم تائبون وهذا لك ولمن صلح من آبائك وزوجاتك وأولادك ؟ لأنك كنت ممن وقع في معاصي وتبت لله توبة نصوحة وأتبعت التوبة بعمل صالح ؟ فاحمد الله على ذلك

واسأل الله ألا تكون مع الموبخين الذين يقال لهم ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين ؟ لأنهم كانوا في الدنيا مصرين على معاصيهم ولا يطيعون الرحمن ويطيعون الشيطان

هيئة الموقع المشرف العام على مواقع الإيمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

وأخبر تعالى عن الملائكة المقربين من حملة العرش الأربعة ومن حوله من الملائكة بأنهم يسبحون بحمد ربهم أي يتقربون بين التسبيح الدال على نفي النقائص والتحميد المقتضي لإثبات صفات المدح ويؤمنون به أي خاشعون له أذلاء بين يديه وأنهم يستغفرون للذين آمنوا أي من أهل الأرض ممن آمن بالغيب فقيض الله تعالى ملائكته المقربين أن يدعوا للمؤمنين بظهر الغيب و هذا من سجايا الملائكة عليهم الصلاة والسلام

ولهذا يقولون إذا استغفروا للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما

أي رحمتك تسع ذنوبهم وخطاياهم وعلمك محيط بجميع أعمالهم وأقوالهم وحركاتهم وسكناتهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك

أي فاصفح عن المسيئين إذا تابوا وأنابوا وأقلعوا عما كانوا فيه وأتبعوا ما أمرتهم به من فعل الخيرات وترك المنكرات

وقهم عذاب الجحيم أي وزحزحهم عن عذاب الجحيم وهو العذاب الموجع الأليم

ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم أي اجمع بينهم لتقر بذلك أعينهم بالاجتماع في منازل متجاورة كما قال تبارك وتعالى {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ (21)} الطور

أي ساوينا بين الكل في المنزلة لتقر أعينهم وما نقصنا العالي حتى يساوي الداني بل رفعنا ناقص العمل فساويناه بكثير العمل تفضلا منا ومنة [124]

فهذا كان تسبيح حملة العرش ومن حوله لله , ودعائهم للمؤمنين

العرش

وأما عن العرش فالله أعلم هل المراد بهذا العرش ، العرش العظيم أو العرش الذي يوضع في الأرض يوم القيامة لفصل القضاء

والعرش غير الكرسي ، ما الكرسي في العرش إلا كحلقة في فلاة (صحراء)

[124] تفسير ابن كثير 4 / 415

والكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى

{ فيضع الله كرسيه حيث يشاء من أرضه }[125]

{ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا (17)} الحاقة

الملائكة على نواحي الأرض ينتظرون ما يؤمرون به في أهل النار من السوق إليها وفي أهل الجنة من التحية والكرامة

نزول الرب جلا وعلا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي }[126]

نزول الله نزول يليق بجلالته وعظمته دون تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل

{ينزل إلى العباد ليقضي بينهم }[127]

---

[125] حديث الصور

[126] الحاكم 376/2 , وصححه ووافقه الذهبي , صححه الألباني في صحيح الترغيب 3591

[127] الترمذي 2382 وحسنه , صححه الألباني في سنن الترمذي 2382

{وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا(22) } الفجر

وجاء ربك يعني لفصل القضاء بين خلقه وذلك بعدما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم على الإطلاق محمد صلوات الله وسلامه عليه بعدما يسألون أولي العزم من الرسل واحد بعد واحد فكلهم يقول لست بصاحب ذاكم حتى تنتهي النوبة إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها أنا لها فيذهب فيشفع إلى الله تعالى في أن يأتي لفصل القضاء فيشفعه الله تعالى في ذلك وهي أول الشفاعات وهي المقام المحمود

{وَأَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا (69)} الزمر

أي أضاءت يوم القيامة إذ تجلى الحق جل وعلا للخلائق لفصل القضاء تجلٍ يليق بجلاله وعظمته دون تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل

ذلك حين يبرز الرحمن لفصل القضاء بين خلقه

هذا الكتاب منشور على مواقع الإيمان ومواقع الشيخ عبد القادر أبو طالب

الأرض أضاءت بنور ربها بنور خالقها وذلك حين يتجلى الرب لفصل القضاء بين خلقه

فيجيء الرب جل تعالى لفصل القضاء كما يشاء

والملائكة يجيئون بين يديه صفوفا صفوفا

{ وَخَشَعَتْ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَانِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا(108) } طه

{ثم يهتف بصوته فيقول: يا معشر الجن والإنس, إني قد أنصت لكم منذ خلقتكم إلى يومكم هذا, أسمع قولكم وأبصر أعمالكم, فأنصتوا إلي فإنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله, ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه, ثم يأمر الله جهنم. فيخرج منها عنق ساطع مظلم, ثم يقول }[128]

{ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ(60) } يس

[128] حديث الصور

هذا تقريع من الله تعالى للكفرة من بني آدم الذين أطاعوا الشيطان وهو
عدو لهم مبين وعصوا الرحمن وهو الذي خلقهم ورزقهم ولهذا قال تعالى وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم أي قد أمرتكم في دار الدنيا بعصيان الشيطان وأمرتكم بعبادتي وهذا هو الصراط المستقيم فسلكتم غير ذلك واتبعتم الشيطان فيما أمركم به ولهذا قال عز وجل :

{ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ(62) } يس

أفلم تكونوا تعقلون أي أفما كان لكم عقل في مخالفة ربكم فيما أمركم به من عبادته وحده لا شريك له وعدولكم إلى إتباع الشيطان يقال للكفرة من بني آدم يوم القيامة وقد برزت الجحيم لهم تقريعا وتوبيخا هذه جهنم التي كنتم توعدون أي هذه التي حذرتكم الرسل فكذبتموهم

هذه النار لها عنق والعنق له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول إني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله إلها آخر وبالمصورين }[129]

{وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيميز الله الناس [130]} [131]

---

[129] الترمذي 2574 وقال حسن صحيح , صححه الألباني في سنن الترمذي 5274

[130] والآن يا أخي بعدما عرفت ما عرفته من أمور تجعل أمورها نصب أعينك حتى تتنعم في الآخرة بنعيمها ولا تعذب بعذابها

فهل أنت تعمل للآخرة اسأل نفسك بنفسك

أنت . أنت أين أنت ؟

أنت مع من ؟ اسأل الله ألا تكون من الجبارين واحمد الله أنك مسلم ولست من الذين يدعون إلهاً آخر ممن نطقت عنق النار لتخبر بأنها وكلت بهم

أحذر أن تكون مع المصورين الذين أخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عنهم

{أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورين }

البخاري 5950 مسلم 14 / 318

{كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذبه في جهنم }

مسلم 14 / 318

{ من صور صورة في الدنيا فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا }

البخاري 5963 مسلم 14 / 319

تمييز الخلائق
يبدأ التميز بعزل الكافرين عن المؤمنين من المكلفين أنس وجن

يقول تعالى مخبرا عما يؤول إليه حال الكفار يوم القيامة من أمره لهم أن يمتازوا بمعنى يتميزون عن المؤمنين في موقفهم قال تعالى :

{وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ (28) } يونس

وقال عز وجل :

{ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ(14) } الروم

{ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ(43) } الروم أي يصيرون صدعين فرقتين

وأحذر أن تكون مع الذين يُدخلون التصاوير بيوتهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بأن {الملائكة لا تدخل بيت فيه كلب ولا صورة}

البخاري 5958 مسلم 14 /310

{لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير }

مسلم 14 / 320

[١٣١] حديث الصور

هدية للتوزيع المجاني على مواقع الإنترنت من تأليف الشيخ عبد القادر أبو طالب

{ المؤمنون جرداً مرداً مكحلين } ومع هذا فهم { في خلق آدم وحسن يوسف وقلب أيوب}[132]

وهذا أكرام للمؤمنين وسنهم ثلاثة وثلاثون

{ يحشر الناس ما بين السقط إلى الشيخ الفاني أبناء ثلاثة وثلاثين }[133]

{والكافر يغلظ للنار حتى يكون غلظ جلده أربعين ذراع والناب من أسنانه مثل أحد }[134]

فيأمر الله تعالى الملائكة أن تميز الكفار من المؤمنين في الموقف في محشرهم ومنشرهم

{ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ(22)مِنْ دُونِ اللَّهِ (23) } الصافات

هذه الصفحة المشرف العام على موقع الإيمان لدفع الشبهات الشيخ عبد القادر أبو طالب

[132] المجمع 609/10 رواه أحمد 232/5 , 240 وإسناده جيد

[133] المجمع 603/10 وحسنه من رواية الطبراني في الكبير 280/20

[134] المجمع 603/10 وحسنه من رواية الطبراني في الكبير 280/20

يعني مع إخوانهم , الكفار مع قرناءهم وما كانوا يعبدون من دون الله , من الأصنام والأنداد تحشر معهم في أماكنهم

وأشباههم وأمثالهم يجيء أصحاب الزنا مع أصحاب الزنا يجيء أصحاب الربا مع أصحاب الربا وأصحاب الخمر مع أصحاب الخمر ويكون حشر الكافرين مع الشياطين

{ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ (68)} مريم

وتحشر البهائم العجماوات

{إن الله يحشر الخلق كلهم , كل دابة وطائر }[135]

قال تعالى :

{وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ(38)} الأنعام

{إذا كان يوم القيامة حشر الدواب والبهائم والوحوش ثم يحصل القصاص بين الدواب يقتص للشاة الجلماء من الشاة القرناء فإذا

---

١٣٥ صحح إسناده الألباني في الصحيحة 607/4 وعزاه لابن جرير

فرغ من القصاص بين الدواب قال لها كوني تراباً فعند ذلك يقول الكافر ياليتني كنت تراباً } [136]

ويأتي

القضاء لأمم البهائم

يقضي الله عز وجل بين خلقه فيقضي بين الوحوش والبهائم , حتى إنه ليقضي للجماء من ذات القرن , فإذا فرغ من ذلك , فلم تبق تبعة عند واحدة للأخرى, قال الله لها: كوني تراباً , فعند ذلك يقول الكافر {يا ليتني كنت تراباً} ثم يقضي الله بين العباد

يقضى للبهائم في مظالمهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء} [137]

---

[136] جود إسناده الألباني في الصحيحة 607/4 وعزاه لابن جرير

[137] مسلم 2582 , الترمذي 2420

إن عدل الله لا بد أن يلاحق الظالمين بالعقوبة على ظلمهم حتى تؤدى الحقوق إلى أهلها يوم القيامة بما في ذلك الحقوق بين البهائم العجماوات

إذا ظلمت شاة ذات قرون شاة جلحاء غير ذات قرون اقتص الله يوم القيامة للشاة الجلحاء من الشاة القرناء لأن الظلم من الجرائم التي تدركها البهائم وتعرف أنه لا حق لها به وتدرك معنى الانتقام لنفسها من ظالمها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ليختصمن كل شيء يوم القيامة حتى الشاتان فيما انتطحتا } [138]

{هل تدري فيما ينتطحان ؟ لا – لكن الله يدري وسيقضي بينهما }[139]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هيئة الوفاء للتراث الإسلامي توقع الاتفاق على مواقع الإنترنت مع الشيخ عبد القادر أبو طالب

[138] أحمد 390/2 , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 3604

[139] المسند 162/5 , صححه الألباني في الصحيحة 610/4

{يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة من الذرة (النملة)}[140]

حتى يقتص للنملة المظلومة من النملة الظالمة

وحتى يقتص لهذه البهائم العجماوات ممن ظلمها من البشر [141]

---

١٤٠ المسند 323/2 , صححه الألباني في الصحيحة 1967

١٤١ لنا هنا وقفة مع التعاليم الإسلامية المبنية على الرحمة بهذه المخلوقات التي لا تنطق ولا تفصح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{من قتل عصفورة فما فوقها بغير حقها سأله الله عز وجل عن قتلها

وما حقها ؟

يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمي بها }

الحاكم 233/4 , الألباني حسنه في صحيح الترغيب 1077

وبين لنا أن لنا الأجر عندما نرحم الحيوان ويصل الأجر إلى أن يكون الجزاء عليه الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

{ بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى (التراب المندى) من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، فشكر الله له فأدخله الجنة

وإن لنا في هذه البهائم لأجرا ؟

في كل كبد رطبة أجر (كل شيء يدب فيه الحياة فيه أجر)}

البخاري 2363 أخرجه مسلم 2244

الضالة ترد على الحوض فهل فيها أجراً أن سقيتها أو يرد عليه البعير لغيرك {أسقيها فإن في كل كبد أجر }

ابن ماجة 3686 , محققوا الترغيب صححوه من رواية أحمد وحسنوه من رواية 1406 ابن حبان 543

والرحمة تمتد حتى بالشاة عند الذبح

{رجلا أضجع شاة وهو يحد شفرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتريد أن تميتها موتتين هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها}

الحاكم 233/4 وصححه , حسنه محققوا الترغيب 1633

وبين لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن الرحمة بهذه المخلوقات قد يؤجر عليها بدخول الجنة وأن كان صاحب معاصي فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

{ أن امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر قد أدلع (تدلى) لسانه من العطش فنزعت موقها فستقت له به فسقته إياه فغفر لها به }

المسند 2/ 507 , مسلم 2245 , ابن حبان 386

وكما أمرنا برحمة البهائم أمرنا أيضاً بعدم إيذائها

{نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحريش بالبهائم }

أبو داود 2562 الترمذي 1708,1709 , محققوا الترغيب 3360 مرسل

أي الإغراء وتهيج بعض البهائم على بعض كما يفعل بالجمال والديوك ومصارعة الثيران كما يفعل أهل الكفر بتهيج الثور باللون الأحمر ويجتمعون على مشاهدة إيذائه وهم متلذذون بتعذيبه ، ويدعون أنهم أصحاب رفق بالحيوان

مر رسول الله ببعير قد لصق ظهره ببطنه فقال :

{اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة (لا تنطق ولا تفصح)فاركبوها صالحة وكلوها صالحة}

أبوداود 2548 , حسنه محققوا الترغيب 3356

ونهانا أن نجعل الحيوانات أو الطيور أغراض لتعلم التصويب بالرمي (النشان) سواء بالأسهم أو الأسلحة النارية

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا أو دجاجة يَتَرامَونَها وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا ؟ لعن الله من فعل هذا

{ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا }

البخاري5515 مسلم 1958

حتى ترويع الحيوانات والطيور نُهينا عنه

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة (طائر) معها فرخان (صغيران) فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تُعَرِش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

{من فجع هذه بولديها ؟ ردوا ولديها إليها }

ورأى قرية (موضع) نمل قد حرقناها فقال :

{ من حرق هذه قلنا نحن قال إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار}

أحمد 205/1 , أبو داود 2549 , صححه محققوا الترغيب 3352

ولذا نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إيذاء هذه المخلوقات بأي صورة من صور الإيذاء ة وبين لنا أن عقوبة ذلك وخيمة وقد تصل العقوبة على إيذاء هذه المخلوقات بدخول جهنم فقال صلى الله عليه وسلم :

{ عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا فدخلت فيها النار فقال لها والله أعلم لا أنت أطعمتيها وسقيتيها حين حبستيها ولا أنت أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعا }

البخاري 2236،3482 , مسلم 2242 , البيهقي في الكبرى 8/ 13, 15593

والحيوان إن استطاع أن يشتكيك في الدنيا على إيذائك له يشتكيك كما اشتكى الجمل للنبي صلى الله عليه وسلم ، فما بالك في الآخرة والشكوى لله ؟

{دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطاً لرجل من الأنصار فإذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فقال صلى الله عليه و سلم:من رب هذا الجمل ؟ لمن هذا الجمل ؟ فجاء فتى من الأنصار فقال : لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها ؟ فإنه شكا إلي أنك تُجِيعُه وتُدئبه}

المسند **170/4** , صححه محققوا الترغيب **3352**

فما أروع هذا الشمول الذي تتمتع به التعاليم الإسلامية امرأة تعذب بسبب قسوة قلبها تجاه هرة ورجل وامرأة يغفر لهما بسبب رحمتهما بكلب فالرحمة الإيمانية تمد ظلالها وراء حدود الإنسان فتشمل كل ذي كبد رطبة والله يثيب على كل رحمة ولو كانت بحيوان محتقر غير ذي شأن

أن الذين توصلوا حديثاً إلى إعلان مبدأ الرفق بالحيوان وأصبحوا يفخرون بهذا الرقي الإنساني إذا تعلقت مصالحهم السياسية أو الاقتصادية بإهلاك أمم وشعوب من البشر لم يتورعوا عن ذلك ولم تخفق في قلوبهم خافقة رحمة ولستم ببعد من الحوادث المعاصرة السائرة وما حدث بسجن أبو غريب

إن دوائر الرحمة لديهم محدودة في حدود أشخاصهم أو أهليهم ومن يحبون أو أقوامهم

أما التعاليم الإسلامية فإنها تجعل دائرة الرحمة دائرة واسعة تنظم الوجود كله وتجعل المؤمنين مسؤولين عن الرحمة وهذا القضاء بين البهائم من العدل الرباني مع أنها غير مكلفة بالشرائع الربانية إذ لا عقل لها ولا قدرة لديها على إدراك النهي والأمر والتكاليف الشرعية لكنها تدرك بما لديها من قدرة على المعرفة طائفة من معاني الظلم وتدرك أنها من القبائح التي تستحق عليها العقاب إذا هي فعلتها وتدرك أيضا طائفة من معاني الإحسان وتدرك أنها من المحاسن التي ينبغي أن تكافأ بالتودد والطاعة والخدمة.

وبما أن الله تبارك وتعالى قد منح البهائم أو طائفة منها هذا المقدار من الإدراك فإن من سننه أن يقيم فيها عدله بمقدار ما تدرك من معاني الظلم لذلك فإن الله عزوجل يحشر البهائم مع ما يحشر من خلائق يوم القيامة فيعطي المظلوم منها حقه من ظالمه ثم يقول لها كوني تراباً فتكون تراباً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ من قتل عصفورا عبثا (لعباً) عج (رفع صوته) إلى الله يوم القيامة فيقول يا رب إن عبدك هذا قتلني عبثا ولم يقتلني بمنفعة }[142]

وعند ذلك يتمنى الكافر أن يعامل معاملة البهائم فيقول ياليتني كنت تراباً

ومن الفوائد على حشر البهائم في القصاص من البهائم الظالمة في الدنيا للمظلومة منها مشاهدتها عقاب من ظلمها من الناس في الدنيا بل وتمكينها من تعذيب من عذبها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{امرأة تعذب في هرة لها ، أوثقتها فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض ولم تطعمها حتى ماتت فهي إذا أقبلت تنهشها وإذا أدبرت تنهشها

(بإظفارها وأنيابها)}{تنهش قبلها ودبرها}

ابن حبان 7446 , صححه محققوا الترغيب 3357

{تخدشها هرة } تجرحها بأسنانها وأظفارها

البخاري 2364

أين أنت اسأل الله أن تكون مع أمثال عمر الذي كان يحاسب نفسه في الدنيا رضي الله عنه ويقول : (وددتُ أني كبش لأهلي يسمنونني حتى أكون أسمن ما أكون فيقدم عليهم قوم يحبونهم فيذبحوني ويقدموني فيجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدًا ثم يأكلونني ولم أكن بشرًا). وهو الفاروق رضي الله عنه واحمد الله أنك مسلم ولست ممن تركوا أنفسهم على هواها في معصية الله حتى أهلكتهم في الآخرة فيقول يا ليتني كنت تراباً

[142] المسند 166/2 , النسائي 239/7/ح4446 وابن حبان 5894 , ضعفه الألباني في سنن النسائي 4446 , حسنه محققوا الترغيب 1634

ثم نأتي على :

القضاء بين المكلفين من الإنس والجن

بين الله تعالى أنه يجمع الجن ويجمع الإنس للحساب فيقول تعالى :

{ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا (130)} الأنعام

وقال تعالى :

{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنْ الْإِنسِ (128)} الأنعام

نتناول القضاء لأمم البشر حيث نحن في صدده عن القضاء بين الجن

فنتناول الحديث عن :

بعث النار

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

هذا المؤلف المتشرع العالم على دراسة الإيمان لفضيلة الإمام الشيخ عبد القادر أبو طالب

{ أول من يدعى يوم القيامة آدم فتراءى ذريته فيقال هذا أبوكم آدم فيقول لبيك وسعديك فيقال أخرج بعث جهنم من ذريتك}[143]

{يقول الله عز وجل لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار قال يا رب وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار[144] وواحد

---

[143] البخاري 6529 , مسلم 222

[144] {فابلسوا (شق ذلك على من سمع وقالوا من منا الناجي) حتى ما أوضحوا بضاحكة فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعملوا وابشروا فوا الذي نفسي بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا في شيء قط إلا كثرتاه مع يأجوج ومأجوج ومن هلك من ولد آدم وولد إبليس قال فأسرى عنهم ثم قال اعملوا وابشروا فوا الذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة}

البخاري 6529, 6530 , الترمذي 2159 ، و ابن ماجه في سننه 3055 و الطيالسي ص112

{ابشروا فإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا وحمدوا الله قال إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبروا وحمدوا الله فقال إني لأرجو الله أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبروا وحمدوا الله }

فأمة محمد ليست نصف أهل الجنة فقط , بل أكثر , بل الثلثان

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم}

إلى الجنة} [145]

فالمسلمين قلة في الكافرين يوم القيامة فهذه الأمة تكون جزء من ألف جزء

وبعد توجيه الكلام لآدم يأتي توجيه الكلام للرسل والذين أرسلوا إليهم يقول تعالى :

{فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ(6)فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ(7)} الأعراف

يسأل الرسل والأنبياء عن أمر الله هل بلغوه وكذا أممهم هل بلغهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ يجيء نوح وأمته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول نعم أي رب فيقول لأمته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي [ما أتانا من نذير

الترمذي 2546 , ابن ماجه 4289 ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله 86/1 و ابن حبان 499/16 , ابن حجرفي الفتح 395/11 قال وأتم منه أخرجه الطبراني في الكبير 184/10 والصغير 68/1 , صححه الألباني في المشكاة 5644

[145] البخاري 6529, 6530 , الترمذي 2159 ، و ابن ماجه في سننه 3055 , الطيالسي ص112

] فيقول لنوح من يشهد لك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فنشهد أنه قد بلغ { [146]

ومن بعد نوح { يجيء النبي ومعه الرجلان , ويجيء النبي ومعه الثلاثة , وأكثر من ذلك وأقل , فيقال له : هل بلغت قومك ؟ فيقول : نعم فيدعى قومه فيقال : هل بلغ هذا ؟ فيقولون : لا فيقال من شهد لك فيقول محمد وأمته فتدعى أمة محمد فيقال هل بلغ هذا فيقولون نعم فيقول وما علمكم بذلك فيقولون أخبرنا نبينا بذلك أن الرسل قد بلغوا فصدقناه فذلكم قوله تعالى :

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (143)} البقرة { [147]

والشهداء محمد صلى الله عليه و سلم وأمته يشهدون للرسل بالبلاغ وبعد السؤال عن التبليغ يأتي السؤال عما أجيبة الرسل

---

[146] البخاري 3339

[147] النسائي في الكبرى 4284 , ابن ماجة 292/6 , صححه الألباني في الصحيحة 2448

القيامة الكبرى

{يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ(109)} المائدة

يخاطب الله المرسلين يوم القيامة عما أجيبوا به من أممهم الذين أرسلهم إليهم كما قال تعالى:{ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ(92)} الحجر

ماذا عملوا بعدكم وماذا أحدثوا بعدكم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب

من باب التأدب مع الرب جل جلاله. أي لا علم لنا بالنسبة إلى علمك المحيط بكل شيء فنحن وإن كنا قد أجبنا وعرفنا من أجابنا ولكن منهم من كنّا إنما نطلع على ظاهره لا علم لنا بباطنه وأنت العليم بكل شيء المطلع على كل شيء فعلمنا بالنسبة إلى علمك كلا علم , فإنك أنت علام الغيوب

ثم يأتي السؤال لمن اتخذ إله من غير الله هل كان ذلك عن أمره فيقول الله لعيسى :

{ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ

قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ(116)مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(117)} المائدة

يسأله عن ذلك توبيخا لمن ادعى ذلك عليه ليكون إنكاره بعد السؤال أبلغ في التكذيب وأشد في التوبيخ

يخاطب الله عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من دون الله , يا عيسى ابن مريم وهذا تهديد للنصارى وتوبيخ وتقريع على رؤوس الأشهاد

أي إن كان صدر مني هذا فقد علمته يا رب فإنه لا يخفى عليك شيء فما قلته ولا أردته في نفسي ولا أضمرته , تعلم ما في نفسي ولا أعلم

ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب

فيقول تعالى مجيبا لعبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام , فيما أنهاه إليه من التبري من النصارى الملحدين , الكاذبين على الله

وعلى رسوله , ومن رد المشيئة فيهم إلى ربه عز وجل فعند ذلك يقول تعالى :

{هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ (119)} المائدة يوم ينفع الموحدين توحيدهم

عند ذلك يأتي

الأمر بانطلاق كل أمة وراء ما كانت تعبده إلى النار

يأذن مؤذن

{لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار } من أول وهلة

من كان يعبد الشمس من كان يعيد القمر من كان يعبد الطواغيت

{فينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا

فينطلقون ويمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر والأوثان من الحجارة وأشباه ما

هذا الموقع المشرف لا يخلو على موقع الإيمان موقع العلم النافع عبد العلام أبو طالب

كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ولمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير} [148]

اليهود والنصارى يظنون أن قولهم أنهم يعبدون ابن الله ينفعهم فلم ينطلقوا مع من كان يعبد غير الله فعند ذلك

{يدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عَطِشنا يا ربنا فاسقنا [فيقال : اشربوا] فيشار إليهم ألا تَرِدُون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار , ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون فيقولون عَطِشنا يا ربنا فاسقنا [فيقال : اشربوا] فيشار إليهم ألا تَرِدُون فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار}[149]

---

[148] الحاكم 376/2 وصححه ووافقه الذهبي , صححه الألباني في الترغيب 3591

[149] البخاري 4581 مسلم 183

{ويتمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره فيتمثل لهم ما كانوا يعبدون فينطلقون }[150]

{ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا (71)} الزمر

وسيق الذين كفروا إلى جهنم سوقا عنيفا زمرا أفواجا بعضها على إثر بعض , كل أمة على حدة حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها السبعة وكانت مغلقة قبل ذلك

فيتبع كل إنسان ما كان يعبد فلا يبقى أحد كان يعبد صنماً ولا وثناً ولا صورة إلا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار

{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ(98) لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ(99) } الأنبياء

وكلهم مخلدون في النار لا يخرجون منها

ويبقى كل من كان يدعي الإيمان في عرصات القيامة وشدتها[151]

---

[150] حديث الصور

بقاء كل ما كان يدعي الإيمان

{ ويبقى محمد وأمته } [152]

{لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر أهل الكتاب }[153]

يبقى من كان يوحد الله من الأمم السابقة

{تبقى هذه الأمة فيها منافقوها }[154]

---

[151] والآن يا أخي بعدما تبين لك أن الأمر عظيم ففيمن تعد نفسك للحشر معهم ؟

أنت . أنت أين أنت ؟

أنت أين تكون في المحشر ؟ اسأل الله أن تكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ؟ لأنك تحبه وتحبهم

احذر من هؤلاء الذين يحشر مع فرعون وهامان وأبي بن خلف ؟ لأنهم من إعجابهم بما عند الكفار والمشركين من حضارة أصبحوا ينصرون أفكارهم وآرائهم ويبخسوا بالمسلمين ويستهزءوا بهم

ألا تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

{لا يحب رجل قوماً إلا حشر معهم }

المجمع 280/10 رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح وحسنه محققوا الترغيب 4461

{المرء مع من أحب }

البخاري 6170 مسلم 2640

[152] الحاكم 376/2 وصححه

[153] البخاري 4581 مسلم 183

[154] البخاري 806

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

تبقى هذه الأمة فيها منافقوها يبقى من كان يظهر الإيمان من مخلص ومنافق

المنافقين يتأخرون مع المؤمنين رجاء أن ينفعهم ذلك بناء على ما كانوا يظهرونه في الدنيا ، فيظن المنافقون أن تسترهم بالمؤمنين ينفعهم في الآخرة كما كان ينفعهم في الدنيا جهلاً منهم ويظنوا أن ذلك يستمر لهم , فيميز الله تعالى المنافقين في هذا المقام بعدم السجود

فيأتي :

الأمر بالسجود لتمييز المنافقين

[المسلمين يقولون هذا مكاننا حتى نرى ربنا] يأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون , جآئهم فيما شاء من هيئته , فيقول يا أيها الناس الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون [يقول : فما تنتظرون ؟ تَتبعُ كل أمة ما كانت تعبد] والله مالنا إله إلا الله وما كنا نعبد غيره [

يقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه] [فيقول أنا ربكم , فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا] فينصرف عنهم وهو الله الذي يأتيهم ،ويمكث ما شاء أن يمكث [وبعدها] يأتيهم الله في الصورة التي يعرفونه فيها فيقال لهم : ما يحبسكم وقد ذهب الناس ؟[ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس] فيقولون : فارقناهم إنا سمعنا منادياً ينادي : ليلحق كل قوم ما كانوا يعبدون وإننا ننتظر ربنا [إننا لنا إلهاً ما رأيناه] [فيقول هل تعرفونه إذا رأيتموه ؟]

فيقال هل بينكم وبينه علامة ؟ آية تعرفونه بها [يقولون إن بيننا وبينه علامة إذا رأيناها عرفناها . فيقول ما هي ؟] فيقولون الساق [يكشف عن ساقه] فعند ذلك يكشف عن ساقه ,ويتجلى لهم من عظمته ما يعرفون أنه ربهم فيقول الله : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا ، فيخرون للأذقان سجداً , فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيصير ظهره طبقاً واحداً أي يستوي فقار ظهره فلا ينثني للسجود , فلا يبقى من كان يسجد من

تلقاء نفسه إلا أذن له في السجود أي سهل له وهون عليه ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً رياء إلا جعل الله ظهره طبقاً واحداً كلما أراد أن يسجد خر لقفاه فأصلاب المنافقين تكون بدون مفاصل صلبة كصياصي[قرون] البقر}

من يسجد لله حباً وتقرباً إليه يؤذن له يوم القيامة بالسجود كرامة أما من كان يسجد رياء وسمعة من المنافقين , تصبح ظهورهم طبقة واحدة صلبة كقرن البقر فإذا أذن له أن يسجد يقع على قفاه نكالاً , يريدون السجود فلا يستطيعون[155]

{يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (42) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (43)} القلم

[155] هذا السياق جمع جمعته من عدة روايات البخاري806 ، 4581 مسلم 182 , 183, الحاكم 376/2 ,589/4 البعث والنشور 479 المجمع 340/10 – 343 , وتصحيح الألباني في صحيح الترغيب 3591

وهو مقام هائل يمتحن الله به عباده ليميز الخبيث من الطيب ، وذلك أنه لما بقي المنافقون مختلطين بالمؤمنين , زاعمين أنهم منهم , ظانين أن ذلك يجوز في ذلك الوقت , كما جاز في الدنيا , فامتحنهم الله

{ثم يقال للمسلمين ارفعوا رءوسكم إلى نوركم بقدر أعمالكم فيعطون نورهم على قدر أعمالهم

فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين أيديهم , ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ومنهم من يعطى مثل النخلة بيده ومنهم من يعطى أصغر من ذلك حتى يكون أخرهم من يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفأ مرة فإذا أضاء قدم قدمه وإذا أُطفيء قام }[156]

وأيضاً بإعطاء النور يتميز المنافقين بسحب النور منهم

[156] الحاكم 376/2 ,589/4 البعث والنشور 479 المجمع 340/10 –343 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 3704

وقد أعطى كل إنسان منهم نوراً

ثم يأتي الجزاء الرباني الذي هو من جنس العمل يلقى المنافقون يوم القيامة عذابهم يشبه عملهم في الدنيا إنهم يوم القيامة في الظلمات يسحب منهم النور و يمر المؤمنين يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم يهديهم في هذه الظلمات وعبور الصراط ويبلغهم الجنة دار النعيم

{ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ (14)} الحديد

فيحاول المنافقين السير في نور المؤمنين كما كانوا في الدنيا يسيرون معهم نفاقاً إلا أنهم لا يستطيعون مسايرتهم يظلم عليهم ما قدموا من سيئات فيقولون للذين أمنوا انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً من أعمالكم الصالحات فإذا التفتوا وراءهم ضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب لا يدخله إلا الذين أمنوا وهذا السور له باطن و ظاهر أما باطنه وهو ما يقع في جهة

المؤمنين ففيه الرحمة فيه دار النعيم الجنة و أما ظاهره و هو ما يقع في جهة المنافقين فيأتي من قبله العذاب عذاب نار جهنم

وهذا من خداع الله لهم ومكره بهم كما كانوا يخدعون المؤمنين في الدنيا يطفيء نورهم ويحيل بينهم و بين المؤمنين بعد أن خالطوهم في بعض المحشر فينادي المنافقون من ظاهر السور المؤمنين وهم في باطنه ألم نكن معكم في الدنيا فلماذا لا نكون معكم في الآخرة ؟ فيقول المؤمنون لهم : بلى كنتم معنا في الظاهر و لكن لم تكونوا معنا في الحقيقة لقد فتنتم أنفسكم بالكفر و تربصتم في مواقع الكافرين و ارتبتم فيما أنزل الله وغرتكم الأماني التي كنتم تتمنونها بسلوككم مسلك النفاق و لبثتم على حالتيكم هذه حتى جاءكم الموت

يقول تعالى :

{ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ(13) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ

مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(14)} الحديد

ويكرم الله المؤمنون فيتمم لهم نورهم ولا يخزيهم ,عندما يروا الله قد خدع المنافقين وخزاهم بسحب النور منهم وعند ذلك يدعوا المؤمنون الله تعالى أن يتم عليهم نورهم فيكرمهم بذلك

{ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(8) } التحريم

ويكون العبور للجسر للمؤمنين بما فيهم من عصاة وأما المنافقون فيسقطون في جهنم , المنافقين يطفئ نورهم ويسقطون في النار [157]

---

[157] والآن يا أخي أنت . أنت أين أنت ؟ أين أنت عند الدعوة إِلَى السُّجُودِ ؟

اسأل الله أن تكون مع من يسجد لله حباً وتقرباً إليه فيؤذن له يوم القيامة بالسجود كرامة ؟

اسأل الله ألا تكون مع من يسجد رياء وسمعة ؟ مع المنافقين الذين تصبح ظهورهم طبقة واحدة صلبة كقرن البقر فإذا أذن له أن يسجد يقع على قفاة نكالاً ؟

أنت . أنت أين أنت ؟

أين أنت عندما يسعى نور المؤمنين بين أيديهم في ظلمات يوم القيامة ؟

{ على جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجوا المؤمنين فتنجوا أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر}[158]

والكفار ذهبوا إلى النار

ويأتي موطن

القضاء للإنس

ويشمل العرض على الله وتناول الصحف وعرض الذنوب والمعاصي على المسيئين وكذا القضاء بين الناس في الدماء وفي المظالم وفي القصاص

وفي الخصومات

اسأل الله أن تكون من يهديه نوره في هذه الظلمات إلى أن يصل به إلى جنات النعيم ؟ لأنهم كانوا في الدنيا ممن اتبعوا هدي الشريعة الإسلامية هدي الشريعة المحمدية

اسأل الله ألا تكون مع من يسحب نوره ؟ وهو في أشد الاحتياج إليه ويدعوا المؤمنين أن يمشي إثر نورهم لكن دون جدوى ؟ لأن الله مكر به لأنه كان في الدنيا منافق

الحديث عن الصراط وعبور الصراط سوف نأتي عليه في موضعه أن شأ الله

١٥٨ مسلم 191

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

{ يحشر الله الناس يوم القيامة عراة غرلاً بُهماً , ليس معهم شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب : أنا الملك أنا الديان ، و لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه ، حتى اللطمة } كيف ؟ و إنا إنما نأتي الله عز و جل عراة غرلاً بُهما ؟ {قال صلى الله عليه وسلم : بالحسنات والسيئات}[159]

العرض

{ يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله}[160]

---

[159] المسند 495/3 , الحاكم 438/2 وصححه ووافقه الذهبي , حسنه الألباني في صحيح الأدب الفرد 970

[160] ابن حجر في الفتح 410/11 حسن رواية البيهقي في البعث والنشور الموقوفة

العرض عرضان :-

عام . وهو عرض الخلائق كلهم على ربهم عز وجل بادية له صفحاتهم لا تخفى عليه منهم خافية . وهذا يدخل فيه من يناقش الحساب ومن لا يحاسب

والثاني : عرض معاصي المؤمنين عليهم وتقريرهم بها وسترها عليهم ومغفرتها لهم

تعرض العباد على الله لحسابهم , وليس ذلك العرض عليه سبحانه ليعلم به ما لم يكن عالما به , وإنما هو عرض الاختبار والتوبيخ بالأعمال , تعرضون لا يخفى على الله سبحانه من ذواتكم أو أقوالكم أو أفعالكم خافية كائنة ما كانت

تعرضون غير خاف عليه عز وجل سر من أسراركم قبل ذلك , وإنما العرض لإفشاء الحال وإقامة الحجة والمبالغة في العدل

والجدال للكفار والمنافقين يجادلون لأنهم لا يعرفون ربهم فيظنون إنهم إذا جادلوا نجوا

ومن العرض توزيع الصحف

القيامة الكبرى

استلام الصحف

{يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا(71)} الأسراء.

المراد بكتابه ما كتبت الملائكة فيه وهو ما فعله في الدنيا

وأعمال كل يوم وليلة تكتب في صحيفة , فتتعدد صحف العبد الواحد وتوصل له فيؤتاها موصولة وقد ينسخ ما في جميعها في صحيفة واحدة

{فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ(19) إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ(20)فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ(21) } الحاقة

يخبر تعالى عن سعادة من يؤتى كتابه يوم القيامة بيمينه أنه من شدة فرحه يقول لكل من لقيه هاؤم اقرءوا كتابيه أي خذوا اقرءوا كتابيه لأنه يعلم أن الذي فيه خير وحسنات محضة

فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه حين نجا يوم القيامة قد كنت موقنا في الدنيا أن هذا اليوم كائن لا محالة فهو في عيشة راضية

ومن المؤمنين من يأخذ كتابه بيمينه فيُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ويرجع إلى أهله مبسوط

{ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا(9)} الانشقاق

أو لأنه ممن بدل الله سيئاته حسنات

ومن المؤمنين من يعطى كتابه بيمينه في ستر من الله فيقرأ سيئاته فكلما قرأ سيئة تغير لونه حتى يمر بحسناته فيقرؤها فيرجع إليه لونه ثم ينظر فإذا سيئاته قد بدلت حسنات قال فعند ذلك يقول هاؤم اقرءوا كتابيه

إن الله يوقف عبده يوم القيامة فيظهر سيئاته في ظهر صحيفته فيقول له أنت عملت هذا فيقول نعم أي رب فيقول له إني لم أفضحك به وإني قد غفرت لك

{وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَ (25) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَ (26) يَالَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ (27) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَ (29) خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ

صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (34) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (35) } الحاقة

وهذا إخبار عن حال الأشقياء إذا أعطي أحدهم كتابه في العرصات بشماله فحينئذ يندم غاية الندم فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يعني موتة لا حياة بعدها , تمنى الموت ولم يكن في الدنيا أكره إليه منه [161], ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه أي لم يدفع عني مالي ولا جاهي عذاب الله

---

[161] أين أنت عند استلام الصحف

أنت . أنت أين أنت

اسأل الله أن تكون مع من يرجع لأهله مسرور لاستلامه كتابه بيمينه

{ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8) وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا(9)}الانشقاق

اسأل الله ألا تكون مع من يمد يمينه ليأخذ كتابه فيجذبه ملك فيخلع يمينه فيأخذ كتابه بشماله من وراء ظهره ويده ملفوفة وهو يتحسر ويدعو بالهلاك لأنه كان في أهله مبسوط في الدنيا بالضحك و التفكه و لا يعمل للآخرة حساب كأنه لا يرجع إلى الله ؟

{وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ(10)فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا(11)وَيَصْلَى سَعِيرًا(12)إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا(13)إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ} الأنشقاق

وبأسه بل خلص الأمر إلي وحدي فلا معين لي ولا مجير فعندها يقول الله عز وجل خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه أي يأمر الزبانية أن تأخذه عنفا من المحشر فتغله أي تضع الأغلال في عنقه ثم تورده إلى جهنم فتصليه إياها ، الحبة من السلسلة تدخل في أسته ثم تخرج من فيه حتى لا يقوم على رجليه

ونحن أول أمة تحاسب يوم القيامة

وهذا تكريماً من الله بالأولوية لهذه الأمة على سائر الأمم

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{نحن آخِرُ الأمم وأول الأمم حساباً يوم القيامة يقال: أين الأمة الأمية بنبيها؟ فنحن الآخرون الأولون}[162]

قال النبي صلى الله عليه و سلم :

{أنتم موفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله جل وعلا}[163]

أولاً : القضاء للناس فيما بينهما ويشمل

---

[١٦٢] ابن ماجة 4290 قال في الزوائد إسناده صحيح , صححه الألباني في الصحيحة 2374

[١٦٣] الترمذي وقال حديث حسن صححه الحاكم ووافقه الذهبي , حسنه الألباني في المشكاة 6294

1 ـ القضاء في الدماء

فيما يتعلق بمعاملات الخلق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء } [164]

أول الخصوم في الدماء يوم القيامة

{هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (19)} الحج

{ الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي , وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة} ففيهم نزلت الآية [165]

وبعد ذلك

{ يأتي كل قتيل في سبيل الله ويأمر الله عز وجل كل من قتل فيحمل رأسه تشخب أوداجه } [166]

قال صلى الله عليه وسلم :

---

[164] البخاري 6533 , الترمذي 1397

[165] مسلم 3033

[166] حديث الصور

{يأتي المقتول متعلقا رأسه بإحدى يديه متلببا قاتله باليد الأخرى تشخب أوداجه دما حتى يأتي به العرش فيقول المقتول لرب العالمين هذا قتلني فيقول الله عز وجل للقاتل تعست ويذهب به إلى النار}[167]

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{يجيء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول يا رب هذا قتلني فيقول الله له لم قتلته فيقول قتلته لتكون العزة لك فيقول فإنها لي ويجيء الرجل آخذا بيد الرجل فيقول إن هذا قتلني فيقول الله له لم قتلته فيقول لتكون العزة لفلان فيقول إنها ليست لفلان فيبوء بإثمه}[168]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{يجيء المقتول يوم القيامة بقاتله متعلق به فيقول الله عز وجل فيم قتلتم

---

[١٦٧] الترمذي3029 وحسنه , النسائي 85,87/7 , صححه الألباني في الصحيح 8031

[١٦٨] النسائي 3460, مصطفى العدوي في الأحاديث القدسية 191 صححه لغيره , صححه الألباني في الصحيح 8029

هذا فيقول في ملك فلان }[169]

{ فلا تبقى نفس قتلها إلا قتل بها, ولا مظلمة ظلمها إلا أخذ بها , وكان في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء رحمه }[170]

2 ـ القضاء في المظالم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ يجيئ الظالم يوم القيامة حتى إذا كان على جسر جهنم بين الظلمة والوعرة لقيه المظلوم فعرفه وعرف ما ظلمه به ، فما يبرح الذين ظُلِمُوا يقضون من الذين ظَلَمُوا حتى يَنزِعُوا ما في أيديهم من الحسنات[171] فإن لم تكن لهم حسنات أدرك عليهم من سيئاتهم [مثل ما ظلموا] حتى يوردوا

---

١٦٩ المسند 373/5 , الطبراني في الكبير 165/2 , صححه مصطفى العدوي في الأحاديث القدسية 192 , صححه الألباني في الصحيح 8032

١٧٠ حديث الصور

[171] فكل مظلمة يقابلها عند الله مقدار من الحسنات ويقابلها أيضاً مقدار من السيئات فالظالم يعطي من حسناته للمظلوم مقدار ما يقابل المظلمة التي ظلمه بها وهذا القدر من الحسنات ينفع المظلوم لأنه محتاج للحسنات فكلما زادت حسناته كلما ارتفعت مكانته في الجنة ارتفعت منزلته لأن الجنة درجات عظيمة

قد يكون المظلوم محتاج للحسنات عند الميزان فقد تكون حسناته أقل من سيئاته فعندما يأخذ حسنات من الظالم قدر ظلمه فقد تنفعه وترجح كفة حسناته وتدخله الجنة

فإن لم يكن عند الظالم حسنات أخذ من سيئات من ظلم منه بمقدار المظلمة

فلو كان مثلاً مقدار السيئات التي أخذها المقابل لها عذاب مائة عام في النار فترفع من المظلوم ولا يعذب عليها لأن الظالم يأخذها عنه ويعذب هو المائة عام مثلاً وإن أكثر فأكثر

والآن يا أخي أين أنت من دماء الآخرين

أنت . أنت , أين أنت

اسأل الله ألا تكون مع المجرمين من يتمنوا أن يفتدوا من العذاب بأقرب الناس إليهم زوجاتهم أولادهم إخوانه ؟ لأنهم كانوا في الدنيا يحاربون الدين وأهله

{يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ(11)وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ(12)وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ(13)وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ} المعارج

اسأل الله أن تكون مع الشهداء الذين ينفعون بشفاعتهم من أرادوا أن ينفعوه , آبائهم ، أبنائهم , أزواجهم , أقاربهم

لأنهم دافعوا عن الدين وسعوا لنشره وتصدوا للكفار والمشركين والمنافقين , قال صلى الله عليه وسلم :

{الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته }

أبو داود 2522 , ابن حبان 4641 , صححه الألباني في صحيح الجامع 3747

{أتدرون ما المُفلِس ؟ المُفلِس فينا من لا درهم له ولا متاع ؟

إن المُفلِس يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسَفَكَ دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته ، قبل أن يقضى ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار}

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أُخذ من سيئآت أخيه فطرحت عليه }

البخاري 6534 , الترمذي 2419 , ابن ماجه 2414

يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤوس الناس وينادي مناد : هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق فليأت ، فيأتون فيقول الرب : آت هؤلاء حقوقهم ، فيقول : يا رب فنيت الدنيا فمن أين أوتيهم ، فيقول للملائكة : خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل إنسان بقدر طلبته ، فإن كان ناجياً وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله حتى يدخله بها الجنة عزاه ابن حجر في الفتح 11 / 405 لأبن أبي الدنيا من حديث ابن مسعود

أين أنت من ظلم العباد ؟

أنت . انت , أين أنت اسأل الله أن تكون مع من يتحلل من مظالمه للآخرين ؟ فلا يخاف على حسناته يوم القيامة

احذر أن تكون مع الظلمة المُفلسين ؟ الخاسرين حسناتهم ؟

مع من أنت اسأل الله أن تكون مع الآمنون من الفزع في الآخرة لأنهم كانوا يجمعون الحسنات بأعمالهم الصالحات ؟

{مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ(89)} النمل

اسأل الله ألا تكون مع من يكب وجوههم في النار لأنه جرى وراء أهوائه وشهواته فنكب في المعاصي والمنكرات فلم يحصد إلا السيئات ؟

{وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ(90)} النمل

{رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس بين يديه فقال يا رسول الله إن لي مملوكين يَكذبوني ويَخونونني ويَعصونني وأضربهم وأشتمهم فكيف أنا منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم فإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وإن كان عقابك إياهم فوق

الدرك الأسفل من النار }[172]

{وَعَنَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا(111)وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا(112) }طه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ إن المُفلِس يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسَفَكَ دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته ، قبل أن يقضى ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار}[173]

ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل الذي بقي قبلك } فجعل الرجل يبكي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهتف وقال الرجل يا رسول الله ما أجد شيئا خيرا من فراق هؤلاء يعني عبيده أشهدك أنهم كلهم أحرار}

أحمد 280/6 والترمذي 3165 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 3606

[172] المجمع 354/10 رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا , ضعفه الألباني في الترغيب 2101 , الترغيب 5284 حسن

[173] مسلم 2581 , الترمذي 2418

ويعطى خصماؤه من أصل الأجر وليس من مضاعفة الأجر لأن ذلك من فضل الله يختص به من وافى يوم القيامة مؤمناً [174]

قال صلى الله عليه وسلم :

{من مات وعليه دينار أو درهم قضي من حسناته}[175]

{ثم يقضي الله تعالى بين من بقي من خلقه حتى لا تبقى مظلمة لأحد عند أحد إلا أخذها الله للمظلوم من الظالم , حتى إنه ليكلف شائب اللبن بالماء ثم يبيعه أن يخلص اللبن من الماء}[176]

3ـ القصاص

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{من ضرب مملوكه سوطا ظلما اقتص منه يوم القيامة} [177]

يعطى خصماء المؤمن المسيء من أجر حسناته ما يوازي عقوبة سيآته فإن فنيت حسناته أخذ من خطايا خصومه فطرحت عليه ثم يعذب إن لم يعف عنه ، فإذا انتهت عقوبة تلك الخطايا أدخل الجنة بإيمانه ،

[١٧٤] نقله ابن حجر في الفتح 11 / 404 عن البيهقي مع تصريف

[١٧٥] ابن ماجة 2414 , صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة 2414

[١٧٦] حديث الصور

قال صلى الله عليه وسلم :

{ ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة بقدر غدرته ولواءه عند إسته (عند مؤخرته)}[178]

القضاء في الخصومات

قال صلى الله عليه و سلم :

{ أول خصمان جاران } [179]

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{ تجدون الرجلين جارين في الأرض أو في الدار فيقتطع أحدهما من حظ صاحبه ذراعا فإذا اقتطعه طوقه من سبع ارضين يوم القيامة } يخسف به الأرض فتصير البقعة المغصوبة في عنقه كالطوق [180]

---

١٧٧ المجمع 353/10 رواه البزار 3454 والطبراني بإسناد حسن , صححه الألباني في صحيح الترغيب 3607

[١٧٨] الترمذي 2191 وقال حسن صحيح , صححه الألباني في الصحيح 2642

١٧٩ المسند 151/4 , المجمع 170/8 رواه أحمد والطبراني وأحدى إسنادى الطبراني رجاله رجال الصحيح , حسنه محققوا الترغيب 3764

١٨٠ المسند 341/5 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1869

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{ من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين}[181]

{من سرق شبرا من الأرض أو غلة جاء يحمله يوم القيامة من أسفل الأرضين }

{من أخذ من طريق المسلمين شبرا طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين} [182]

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{أيما رجل ظلم شبرا من الأرض كلفه الله أن يحضره حتى يبلغ آخر سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضى بين الناس}و{كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر }[183]

{فليس حصاة من أرض يأخذها إلا طوقها يوم القيامة إلى قعرها ولا يعلم قعرها إلا الله الذي خلقها }[184]

---

١٨١ البخاري 2453

١٨٢ الطبراني الكبير 153/2 , ابن حجر قال وإسناده حسن , ضعفه الألباني في الترغيب 1172

١٨٣ المسند 173/4 , الطبراني الكبير 270/22 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 1868

١٨٤ المسند 397/1 , ضعفه الألباني في الترغيب 1171 , حسنه محققوا الترغيب 2785

من عدل الله يلاحق الظالمين بالعقوبة على ظلمهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرشوة :

{والله لا يأخذ أحد منكم منها شيئا بغير حقه إلا لقي الله تعالى يحمله يوم القيامة ، فلا أعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة

لها خوار أو شاة تيعر [185] } [186]

وهذا في حق الذي يوليه الله عمل فيقول هذه لكم وهذه هدية أهديت لي

ومن أكل أموال الناس بالباطل , وهو حرام وظلم ,كما يأخذ الموظفون من الأموال العامة بغير حق فهذا هو الغلول

هذه المواد المشرف العام على مواقع الإيمان الشيخ عبد القادر ابو طالب

---

١٨٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ من عمل منكم لنا على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه فهو غال يأتي به يوم القيامة}

مسلم 1833

١٨٦ البخاري , مسلم 1831

{ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ(161)} آل عمران

ثانياً : حساب الناس

الحساب هو تعريف الله سبحانه الخلائق مقادير الجزاء على أعمالهم وتذكيره إياهم بما قد نسوه

ومن الحساب أيضاً إجراء القصاص بين العباد فيقتص للمظلوم من الظالم

والحساب متفاوت فمنه الحساب العسير ومنه الحساب اليسير

الناس والحساب الكفار يكونون قد ذهبوا إلى النار ويبقى المؤمنون بما

فيهم من عصاة وهم في الحساب على ثلاثة أقسام صنف لا حساب لهم وهم السبعون ألف وصنف حسابهم حساب يسير وصنف من حوسب عذب

الناس في الحساب ثلاثة أصناف

أولاً : من لا حساب عليهم ولا عذاب

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{ النبي يمر معه الأمة والنبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده فنظرت فإذا سواد كثير قلت يا جبريل هؤلاء أمتي قال لا ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد كثير قال هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون ألفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم ؟ قال كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون }[187]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ وعدني ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفا بغير حساب وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوؤا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرا ريكم مساكن في الجنة }[188]

وباستثناء السبعون ألف

---

[187] البخاري 6541 , المسند 401/1 , الترمذي 2446

[188] المسند 4/ 16ابن حبان 446/1 والطيالسي 182/1 والطبراني في الكبير 51/5 , صححه الألباني في الصحيحة 2405

ما منكم أحداً ألا ويسأله ربه دون ترجمان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان }[189]

{ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له }[190]

والناس الذين يقفون بين يدي رب العالمين للحساب متفاوتون في حسابهم فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً ومنهم من يحاسب حساباً عسيراً

ثانياً : من يحاسب حساباً يسيراً

المؤمن يُسأل ليقر بذنوبه ليعلم منة الله عليه

{ إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى

---

[189] البخاري 6539

[190] البخاري 1345 ، 1347 , مسلم 1011

في نفسه أنه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم }[191]

ثالثاً : من يحاسب فيعذب

العاصي يسأله الله عن النعم لتوبيخه في نسيان لقاء الله المنعم عليه بهذه النعم

من نوقش فقد عذب

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

{ من نوقش الحساب عذب – هلك–) قالت : قلت : أليس يقول

الله تعالى : فسوف يحاسب حساباً يسيراً[192]. قال : ذلك العرض }[193]

---

[191] البخاري 2309 , 4408 , مسلم 2768 , ابن ماجه 183

[192] الحساب اليسير { أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه }

مسلم 2876 إنما ذلك العرض

[193] البخاري 6536 , 6537

ليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب أي ليس أحد يحاسب حساب استقصاء يوم القيامة إلا هلك أي في النار جزاء على السيئات

التي أظهرها حسابه[194]

---

١٩٤ {من زادت حسناته على سيئاته فذاك الذي يدخل الجنة بغير حساب ، ومن استوت حسناته وسيئاته فذاك الذي يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنة ، ومن زادت سيئاته على حسناته فذاك الذي أوبق نفسه وإنما الشفاعة في مثله}

ابن حجر في الفتح 410/11 عزاه لأبن أبي حاتم والحاكم وفي كنز العمال 39751 من مسند جابر بن عبد الله

هذا الحديث فيه توضيح أن من يدخل الجنة بغير حساب فقط من زادت حسناته على سيئاته أما ميزة السبعين ألف أنهم يدخلون بدون حساب ولا عذاب

{يحشر الناس يوم القيامة في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وتبعدهم البصر ثم يقوم منادي فينادي يقول سيعلم أهل الجمع اليوم من أولى بالكرم فيقول أين الذين يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليلون فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي أين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية

فيقومون وهم قليلون فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي فيقول أين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليلون فيدخلون الجنة بغير حساب ثم سائر الناس فيحاسبون}

إسحاق بن راهوية 179/5إسناده ضعيف فيه عبد الرحمن الواسطي وهو ضعيف المشكاة 5565 عزاه الألباني للبيهقي في الشعب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له ألم أجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا وسخرت لك الأنعام والحرث وتركتك ترأس وتربع فكنت تظن أنك ملاقي يومك هذا قال فيقول لا فيقول له اليوم أنساك كما نسيتني}

ومعنى اليوم أنساك اليوم أتركك في العذاب كما تركت طاعتي [195]

{الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا (51)} الأعراف

فالعاصي يترك للعذاب , أما المنافق فيلحقه سخط الله لسوئه وخبثه وجداله

يعبر الذين لا حساب عليهم الصراط المنصوب على جهنم وكذا يعبر على إثرهم من تبين من حسابهم أنهم يستحقون الجنة ثم ينتظرون على قنطرة بين الجنة والنار فعندما يطول انتظارهم يطلبون الشفاعة لدخول الجنة فيتشفع لهم نبينا محمد صلى الله عليه و سلم في دخول الجنة فيُشفع فيدخلون الجنة كل هذا يحدث والقضاء مستمر والناس يحاسبون

[195] الترمذي **2428** وقال حديث صحيح , حسنه مصطفى العدوي في صحيح الأحاديث القدسية **103**

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{يلقى الله العبد فيقول : أي فلان ! ألم أكرمك ، وأسودك ، وأزوجك ، وأسخر لك الخيل والإبل ، وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى . قال : فيقول : أفظننت أنك ملاقي ؟ فيقول : لا فيقول : فإني أنساك كما نسيتني ، ثم يلقى الثاني فيقول : أي فلان ! ألم أكرمك ، وأسودك ، وأزوجك ، وأسخر لك الخيل والإبل ، وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى . قال : فيقول : أوظننت أنك ملاقي ؟ فيقول : لا فيقول : فإني أنساك كما نسيتني ، ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك ، فيقول : يا رب ! آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ، ويثني بخير ما استطاع ، فيقول : ههنا إذا . قال : ثم يقال له : الآن نبعث شاهدنا عليك ، ويتفكر في نفسه : من ذا الذي يشهد علي ؟ فيختم على فيه ، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه : انطقي ، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله ، وذلك لِيُعذَرَ من نفسه وذلك المنافق ، وذلك الذي يسخط الله عليه } [196]

[196] مسلم 304/18

{الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ(65)} يس

{تجيؤون يوم القيامة على أفواهكم الفدام فأول ما يتكلم من الإنسان}[197]

حالة أخرى للمنافقين في (المحشر) في الحساب جدالهم وشهادة جوارحهم عليهم

المنافقين يجادلون لأنهم لا يعرفون ربهم فيظنون أنهم إذا جادلوا نجوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في :

{ مخاطبة العبد ربه ، فيقول : يا رب ! ألم تجرني من الظلم ؟ يقول : بلى : فيقول : إني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني ، فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا ، وبالكرام الكاتبين شهودا ، فيختم على فيه ، فيقال لأركانه : انطقي ، فتنطق بأعماله . ثم يخلى بينه

[197] المسند 3/5 , الطبراني في الكبير 19/ 424 , الحاكم 478/2وصححه , صححه الألباني في الصحيحة 2713

وبين الكلام ، فيقول : بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أناضل(أي أجادل وأخاصم وأدافع)}[198]

المنافقين تنطق جوارحهم بالحق لكذبهم على الله [199]حتى يوم الحساب كما كانوا في الدنيا يخدعون المؤمنين بإظهار ما لا يؤمنون به في باطنهم

أول الناس يقضى عليه من فسدت نيته

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه

---

[198] مسلم 2969

[199] مع من أنت اسأل الله ألا تكون مع المنافقين الذين تنطق جوارحهم بالحق لكذبهم على الله حتى يوم الحساب كما كانوا في الدنيا يخدعون المؤمنين بإظهار ما لا يؤمنون به في باطنهم ؟

اسأل الله أن تكون مع من تشهد عليهم ألسنتهم لأنهم كانوا في الدنيا يرمون المحصنات المؤمنات ؟

{إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ(23)يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(24)} النور

احذر أن تكون مع الظلمة ممن يختم على فيه ، فيقال لأركانه : انطقي ، فتنطق بأعماله

نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار

ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار}[200]

فأول من تسعر بهم النار هؤلاء من فسدت نيتهم

[200] مسلم 1905 , المسند 322/2 , النسائي 3137

{ أول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت أقوم به أناء الليل وأناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال إن فلانا قارىء فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذاك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له في ماذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جرئ فقد قيل ذاك , أولئك الثلاثة أول خلق

الله تسعر بهم النار يوم القيامة }[201]

[201] الترمذي 2382 وحسنه , ابن خزيمة 117/4 , صححه الألباني في الصحيحة2382

أهل الرياء الشرك الأصغر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال :

{ لمن يفعل ذلك إذا جاء الناس بأعمالهم يوم القيامة اذهبوا إلى الذين

كنتم تراؤن فاطلبوا ذلك عندهم }[202]

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الشيخ عبد القادر أبو طالب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف الشيخ عبد القادر أبو طالب
يسمح بالنشر على مواقع الإيمان لدفع الإدمان

[202] المسند 428/5 , الطبراني في الكبير 4/ 253 , صححه مصطفى العدوي في الأحاديث القدسية 19

حساب الأفراد فيما يتعلق بعبادة الخالق

أول ما يسأل عنه المرء صلاته

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{إن أول ما يحاسب به العبد صلاته فإن كان أكملها وإلا قال الله انظروا لعبدي من تطوع فإن وجد له تطوع قال أكملوا به الفريضة }[203]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ أول ما يحاسب عليه يوم القيامة العبد الصلاة , فإن صلحت صلح سائر عمله وأن فسدت فسد سائر عمله }{أن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر }[204]

سؤال الله للعبد بنعم الله عليه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

[٢٠٣] النسائي في الكبرى 325 , صححه الألباني في سنن النسائي 467 , صححه مصطفى العدوي في صحيح الأحاديث القدسية 15

[٢٠٤] النسائي 73,84/7 ابن ماجة 2615,2617 , صححه الألباني لغيره في الترغيب 376

{ إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة [205]أن يقال له ألم أصح لك جسمك وأروك بن الماء البارد}

{لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ(8)} التكاثر

سؤال العبد عن نفعه لنفسه في الصحة والمال والعمر والعلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن شبابه [206]فيما أبلاه وعن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه

---

٢٠٥ حساب الناس متنوع فمنه حساب الناس في بعضهم البعض , حساب الناس فيما بينهم وبين ربهم , حساب الناس في أنفسهم

٢٠٦ والآن يا أخي أين أنت عند الحساب ؟

أنت . أنت .أين أنت

احذر أن تكون ممن يضر بنفسه فيهلكها بالمهالك كالدخان أو المخدرات فتكون سبب في موته فيعذب يوم القيامة بجنس الإضرار

{من ذبح نفسه بشيء عذب به يوم القيامة} {ذبح به يوم القيامة }

البخاري 3938 ومسلم 303/2

{ من قتل نفسه بشيء عذبه الله بما قتل به نفسه يوم القيامة }

وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه }[207]

سؤال الله العبد عن منع نفعه للآخرين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا بن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده يا بن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما

مسلم 303/2 والترمذي 1543 وصححه

اسأل الله أن تكون ممن نفع نفسه , فيكرم يوم القيامة , لقراءتك لكتاب الله للقرآن

{ يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حَلِّهِ فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فَيُلبَسُ حُلَّة الكرامة , ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقره وارقه ويزداد بكل آية حسنة }

الحاكم وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وحسنه الألباني في الصحيح 8030

[207] الترمذي 2417 و قال حديث حسن صحيح , البيهقي في الشعب1875 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 3592

علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي يا بن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم

تسقه أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي}[208]

جزاء من تعدى نفعه للآخرين مع أنه لم يعمل خير قط

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه }[209]

---

[208] مسلم 2569 البخاري في الأدب المفرد 183/1

[209] البخاري 1971 , مسلم 1561 , النسائي 4694، 4695 والترمذي 1307 , الأدب المفرد 110/1

الميزان

إذا انقضى الحساب أمر الله جلا وعلا أن ينصب الميزان فإن الحساب لتقرير الأعمال، وإن الوزن لإظهار مقدارها ليكون الجزاء بحسابه وليظهر عدل الله للبشرية كلها في ساحة الحساب [210]

{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ[211] الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ(47)} الأنبياء

قال النبي صلى الله عليه و سلم :

{ يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السماوات والأرض لوسع فتقول الملائكة : يا رب لمن يزن هذا ؟ فيقول الله تعالى : لمن شئت من خلقي ، فتقول الملائكة : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك} [212]

---

٢١٠ القرطبي

٢١١ قال ابن كثير 189/3 الميزان واحد ولكنه جمع باعتبار تعدد الأعمال الموزونة

٢١٢ الحاكم 586/4وصححه ووافقه الذهبي , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 3626

توزن الأعمال بميزان حقيقي له لسان و كفتان يبين بها رجحان الحسنات والسيئات وبالعكس , أما كيفية تلك الموازين فهو بمنزلة كيفية ما أخبرنا به من الغيب [213]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ لو أن أهل السماوات السبع والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم لا إله إلا الله } [214]

الميزان يكون لمن بقى من أهل المحشر ممن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً من المؤمنين

أعمال المؤمن المتقي توزن لإظهار فضله ،كما توزن أعمال غيره لخزيه وذله ، وتبكيتاً له على فراغه وخلوه من كل خير [215]

الموازين يوم القيامة

---

٢١٣ صالح الفوزان

٢١٤ النسائي في الكبرى 209/6 وابن حبان 14 /102 و الطبراني في الكبير 254/12 , الحاكم 528/1 وصححه , ضعفه الألباني في الترغيب 923

٢١٥ قيل توزن خيرات الكافر ويجزى بها إلا أن الله حرم عليه الجنة فجزاؤه أن يخفف عنه العذاب

1 – يوزن بها الصحائف ، تثقل بالكتب التي فيها الأعمال مكتوبة ، وبها تخف [216]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئاً ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول: لا يا رب ، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب ، فيقول: بلى إن لك عندنا حسنة ، فإنه لا ظلم عليك اليوم ، فتخرج بطاقة فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك ، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ، فيقال: إنك لا تظلم ، فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شيء}[217]

---

٢١٦ محققوا الترغيب 330/4

٢١٧ المسند 213/2 , صحح إسناده أحمد شاكر 6994 , الترمذي 2639 و حسنه , ابن ماجة 4300 وابن حبان 461/1 , صححه الألباني في الصحيحة 135

2 – يوزن بها الأعمال

قال النبي صلى الله عليه و سلم :

{ ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن خلقه } [218]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما حسن الخلق وطول الصمت }[219]

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده، فإن شبعه

وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة}[220]

---

[٢١٨] أبو داوود **4799** , الترمذي **2002** , صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي **2002**

[٢١٩] أبي يعلى **3298** , المجمع **22/8**رواه أبي يعلى والطبراني في الأوسط ورجال أبي يعلى ثقات , ضعفه الألباني في الترغيب **1708** , حسنه محققوا الترغيب **3920**

[٢٢٠] روى البخاري **2853** النسائي **4403**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم}[221]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ خمس ما أثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه}[222]

3 – يوزن بها المرء

فيثقل أو يخف بمقدار إيمانه ، لا بضخامة جسمه وكثرة ما عليه من لحم وشحم [223]

---

[221] البخاري 6406 , مسلم 2694

[222] المسند 253/5 , النسائي في الكبرى 6/ 50 , ابن حبان 3/ 114 , الحاكم 693/1 , صححه الألباني في الصحيحة 1204

[223] أنت . أنت .أين أنت عند الميزان و الأعمال توزن ؟

أنت مع الْ ُفالِحُينَ الذين ثَقُلَتْ مَوَازِينُهم ؟ لأنك كنت في الدنيا تطلب من الله المغفرة والرحمةُ اسأل الله ذلك

احذر أن تكون مع من خفت موازينهم فخسروا أنفسهم ودخلوا النار ؟ لأنهم نسوا ذكر الله بانشغالهم بالسخرية و الاستهزاء بأهل الصلاح

قال صلى الله عليه و سلم عن الكافر :

{فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(102)وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ(103)تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ(104) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ(109)فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ(110)إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ(111)} المؤمنون

أم أنت مع من خَفَّتْ مَوَازِينُهُم فخَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ودخلوا النار لأن الله مكن لهم في الأرض فلم يشكروا الله على هذه النعم وظلموا بها ؟

{وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(8)وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ(9)وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ(10)} الأعراف

أنت . أنت .أين أنت ؟ في المشهد الذي يراه فيه الناس بأم أعينهم وميزانه يثقل أو يخف ؟

أنت . اسأل الله ألا تكون مع من لا يزن عند الله جناح بعوضة لسوء أخلاقه مع الله بكفره فلا يقام له يوم القيامة وزنا ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة ، لا يزن عند الله جناح بعوضة . وقال : اقرؤوا إن شئتم : (فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا(105) الكهف}

البخاري 4729 , مسلم 17/ 127

اسأل الله أن تكون مع أمثال عبد الله أبن مسعود رضي الله عنه الذي قال فيه رسول الله

{أتضحكون من دقة ساقيه والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان يوم القيامة من جبل أحد}

المسند 421/1 صحح إسناده أحمد شاكر 3991 , حسن إسناده محقق معارج القبول 848/2

{ يؤتى بالرجل الأكول الشروب العظيم فيوزن بحبة فلا يزنها . وقال :

اقرؤوا إن شئتم : (فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا(105) الكهف} [224]

فالمرء وعمله وصحيفة عمله كل ذلك يوزن [225]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ توضع الموازين يوم القيامة فيؤتي بالرجل فيوضع في كفة فيوضع ما أحصى عليه فتمايل به الميزان قال فيبعث به إلى النار قال فإذا أدبر به إذا

صائح يصيح من عند الرحمن يقول لا تعجلوا لا تعجلوا فإنه قد بقى له فيؤتي ببطاقة فيها لا إله إلا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى يميل به الميزان }[226]

---

[224] أخرجه ابن جرير في تفسيره 35/9 , ابن كثير 113/3 عزاه لأبن أبي حاتم , الدر المنثور466/5 عزاه للبيهقي في الشعب , ضعفه الألباني في الترغيب 1295 , صححه محقق معارج القبول 2/ 848

[225] الحكمي في معارج القبول 848/2

[226] المسند 222/2 , صحح إسناده أحمد شاكر 7066

القيامة الكبرى

هدية المؤلف المشرف العام على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

الأمر بنصب الصراط

الصراط

{يضرب الصراط بين ظهراني جهنم }[227]

{يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم }[228]

{يوضع الصراط مثل حد الموسى فتقول الملائكة : من تجيز [تنجي] على هذا ؟ فيقول : من شئت من خلقي ، فيقولون : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك } [229]

الصراط كالجسر وهو الممدود على متن جهنم يرده الناس جميعاُ الأولون والآخرون

وهو أدق من الشعر وأحد من السيف ، وهذا راجع إلى يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي

الصراط هو جسر جهنم أي الجسر المنصوب على جهنم لعبور المسلمين عليه إلى الجنة[230]

---

[227] البخاري 806

[228] البخاري 4581 , مسلم 183

[229] الحاكم 586/4وصححه ووافقه الذهبي , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 3626

صراط كحد السيف مثل حد الموسى أدق من الشعرة مزلة مزلقة يسقط السائر عليه

وهذا الصراط مع دقته وحدته يسع جميع المخلوقين منذ آدم إلى قيام الساعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

[٢٣٠] القضاء مستمر والناس يحاسبون والذين لا حساب عليهم يذهبون لعبور الصراط وكذا يعبر على إثرهم من تبين من حسابهم أنهم يستحقون الجنة ممن تم حسابهم يذهبون ليعبرون الصراط المنصوب على جهنم وكل من حُوسِبوا يذهبون ليمرون على الصراط فالمؤمنون الخلص ومن تبين من بعد حسابه أنه يدخل الجنة سواء بعمله أو بالشفاعة يعبرون الصراط على حسب أعمالهم ويتجاوزنه ثم يدخلون الجنة

وغير هؤلاء ممن تطلبهم النار تأخذهم الكلاليب من على الصراط فيسقطون في النار فتأتي شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في إخراج أناس من النار ولو قالوا لا إله إلا الله يوماً واحداً ويوضعوا في نهر الحياة أويصب عليهم من ماء الحياة ثم يدخلون الجنة ويشاركه في هذه الشفاعة الأنبياء و الملائكة والمؤمنون والصديقين والشهداء وأهل الجنة وكل هذا والله يقضي بين العباد وحساب الناس مستمر وبعد انتهاء الحساب وهذه الشفاعات تأتي رحمة أرحم الراحمين فيخرج أناس من النار لم يعملوا خيراً قط ومن بقي بعد ذلك يخلدون في النار ولا يخرجون أبداً وهم الكفار

{يوضع الصراط بين ظهراني جهنم عليه حَسَك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مُسَلم و مجروح به [مخدوش به] ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها }[231]

{و على جسر جهنم كلاليب [من نار] (خطاطيف مثل السنارة التي توضع لصيد السمك) مثل شوك السعدان ، غير أنها لا يعلم قدر عظمها

إلا الله (تشبيه الكلاليب بشوك السعدان لسرعة اختطافها وكثرة انتشارها) فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموبَقُ [الهالك] بعمله ، ومنهم المخردل[المصر وع] ثم ينجو }[232]

{ وترسل معه الأمانة والرحم . فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً}[233]

---

[231] ابن ماجة 4280 , صححه الألباني في الصحيح 8189

[232] البخاري 6573

[233] مسلم 195

أي يقفان في ناحيتي الصراط ، والمعنى أن الأمانة والرحم لعظم شأنهما وفخامة ما يلزم العباد من رعاية حقهما يوقفان هناك للأمين والخائن والموصل والقاطع فيحاجان عن المحق ويشهدان على المبطل .يقومان هذا المقام لتطلبا كل من يريد الجواز على الصراط , بحقهما

فقاطع الرحم كيف يمر على الصراط

قال صلى الله عليه و سلم :

{توضع الرحم يوم القيامة لها حجنة كحجنة المغزل (صنارة صيد السمك) تتكلم بلسان طلق ذلق فتصل من وصلها وتقطع من قطعها}[234]

{ الرحم شجنة من الرحمن من يصلها يصله ، ومن يقطعها يقطعه ، لها لسان طلق ذلق يوم القيامة}[٢٣٥]

---

[٢٣٤] المسند 2 / 189 ، صححه أحمد شاكر 6774 , 209 الحاكم 4 / 162 وصححه ووافقه الذهبي , صححه الألباني في الأدب المفرد 39 , 54

[٢٣٥] الأدب المفرد 54 , صححه الألباني في الأدب المفرد 54

{تجيء يوم القيامة تتكلم بلسان طليق ذليق، فمن أشارت إليه بوصل وصله الله، ومن أشارت إليه بقطع قطعه الله }[236]

{ كل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له بصلة ، إن كان وصلها وعليه بقطيعة إن كان قطعها }[237]

تحت إشراف المشرف العام على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

[٢٣٦] الحاكم 330/2 وصححه , كنز العمال 6947

[٢٣٧] البخاري في الآدب المفرد الحديث 73 صحيح الإسناد الألباني صحيح الأدب المفرد 38

المرور على الصراط

قال صلى الله عليه وسلم

{ فأكون أنا أول من يجيزه} [238]

الناس يكونون في سرعة العبور على حسب مراتبهم وأعمالهم

{ فيمر أولكم كالبرق }

أي شيء كمر البرق ؟

{ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ؟ [ثم كطرف العين] ثم كمر الريح [كأجاويد الخيل] ثم كمر الطير وشد الرجال [يقال لهم أنجوا على قدر أعمالكم] وتجري بهم أعمالهم . ونبيكم قائم على الصراط فيقول : رب ! سلم سلم ، حتى تعجز أعمال العباد ، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً قال : وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة . مأمورة تأخذ من أمرت به

[238] البخاري 6573

،فمسلم ناج ومخدوش ناج ومكدوس في النار (منكفئ في قعرها) حتى يمر أحدكم فيسحب سحباً }[239]

أن المارين على الصراط ثلاثة أصناف : ناج بلا خدش ، وهالك من أول وهلة ، ومتوسط بينهما يصاب ثم ينجو

والناس في مرورهم على الصراط على قدر ما أُعطوا من نور ، أي على قدر إيمانهم

قال صلى الله عليه وسلم :

{ فيعطون نورهم على قدر أعمالهم : فمنهم من يعطي نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ، و منهم من يعطي نوره فوق ذلك ، و منهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ، و منهم من يعطى دون ذلك بيمينه حتى يكون آخر ذلك من يعطي نوره على إبهام قدمه يضيء مرة و يطفىء مرة فإذا أضاء قدم قدمه فمشى و إذا طفىء قام فيمر و يمرون على الصراط و الصراط كحد السيف دحض. [مزلقة]

---

[239] مسلم 195

مزلة فيقال : انجوا على قدر نوركم ، فمنهم من يمر كانقضاض الكوكب ، و منهم من يمر كالطرف ، و منهم من يمر كالريح ، و منهم من يمر كشد الرجل و يرمل رملاً فيمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره على إبهام قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه يجر بيد ويعلق بيد ويجر برجل ويعلق رجل وتضرب جوانبه النار حتى يخلص فيخلصوا فإذا خلصوا قالوا : الحمد لله لذي نجانا منك بعد الذي أرانا لقد أعطانا الله ما لم يعط أحداً } [240]

ثم يقول : ارفعوا رؤوسكم ، فيرفعون رؤوسهم ، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم [241]، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى

---

[٢٤٠] الحاكم 376/2 وصححه ووافقه الذهبي , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 3629

[٢٤١] والآن يا أخي أنت أين أنت عند الصراط ؟

أنت .أنت , أين أنت , اسأل الله أن تكون مع من يجري به عمله فيمر كالبرق أو لمح البصر ؟

اسأل الله ألا تكون مع من تخطفه الكلاليب من على الصراط ؟

أنت . أنت , أين أنت , أتكون مع من أثناء العبور عل الصراط ؟

مع من أعطى نوره كالجبل وأكثر ليعبر به ؟ اسأل الله ذلك

اسأل الله ألاتكون مع من يعطى نور على قدر إبهام قدمه والكل ناجي ؟

أنت . أنت أين أنت

بين يديه ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ، ومنهم من يعطى نوراً مثل النخلة بيمينه ، ومنهم من يعطى نوراً أصغر من ذلك حتى يكون رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه ، يضيء مرة ويفيء مرة ، فإذا أضاء قدم قدمه فمشى ، وإذا طفئ قام ، والرب عز وجل أمامهم ويقول : مروا فيمرون على قدر نورهم ، منهم من يمر كطرف العين ، ومنهم من يمر كالبرق ، ومنهم من يمر كالسحاب ، ومنهم من يمر كانقضاض الكواكب ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كشد الفرس ، ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر الذي أعطى نوره على أبهم قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه تخر رجل وتعلق رجل ، ويصيب جوانبه النار ، فلا يزال كذلك حتى يخلص ، فإذا خلص وقف عليها ، ثم قال : الحمد لله لقد أعطاني الله ما لم يعط أحداً ،

اسأل الله أن تكون مع من يأتي يوم القيامة بنور كنور الشمس لأنك متمسك بصلاحك مع كثرة أهل السوء حولك

أن أنجاني منها بعد إذا رأيتها ، قال : فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة فيغتسل }[242]

يختلف الناس في المرور على الصراط حسب أعمالهم ، فمنهم من يمر كالريح المرسلة ، ومنهم من يمر كالبرق ، وكمر الريح ، وكمر الطير قال تعالى :

{وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا(71)} مريم

وشعار المؤمنين على الصراط :ربنا سلم سلم تنطق به الرسل يدعون للمؤمنين بالسلامة

وأول من يمضي على الصراط ويقطعه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ويتبعه من بعد الأنبياء

والمنافقين يطفئ نورهم [243]يطمس الله أبصار أعدائه من يمين وشمال ويسقطون في النار و عصاة المؤمنين يأخذوا من على الصراط فيسقطوا

---

[٢٤٢] الحاكم 589/4 وصححه ووافقه الذهبي , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 3629

فيها وينجوا النبي والصالحين

---

[٢٤٣] قال صلى الله عليه وسلم : { يأتي يوم القيامة قوم نورهم كنور الشمس فقراء المهجرون الذين تتقى بهم المكاره , يموت أحدهم وحاجته في صدره يحشرون من أقطار الأرض }

المسند 177/2 , صحح إسناده أحمد شاكر 6650

{هم أناس صالحون قليل في ناس سوء كثير , من بعصيهم أكثر ممن يطيعهم }

حسنه محققوا الترغيب 4658 وقال النذري رواه أحمد والطبراني وأحد أسانيد الطبراني رواته رواة الصحيح

أنت . أنت أين أنت ؟

أنت مع المبشرين بالنور التام يوم القيامة لأنك من المشائين في ظلمة الليل إلى المساجد ؟ اسأل الله ذلك

قال صلى الله عليه و سلم :

{بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيام}

الترمذي 223 وصححه الألباني في صحيح الترغيب 310

أنت . أنت أين أنت ؟

اسأل الله أن تكون مع من يعبر الصراط إلى الجنة لأنك جعلت المسجد بيتك كلما خرجت منه تتطلع قلبك إليه حتى تعود إليه ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{المسجد بيت كل تقي وقد ضمن [تكفل] الله عز وجل لمن كان المسجد بيته بالرَّوحِ والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله , إلى الجنة}

المعجم الكبير 6254 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 325

هذه الرسالة لنشر العلم على نواقع الإيمان لمن الإيمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

{على جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر

سبعون ألفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كأضوإ نجم في السماء } [244]

ينجوا المؤمنين ويوقف بعض من نجا عند القنطرة للمقاصصة بينهم ثم يبقوا جميعاً منتظرين الإذن بدخول الجنة ثم يؤذن لهم فيدخلون الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة }[245]

---

[٢٤٤] مسلم 191

[٢٤٥] البخاري 6535

الكوثر حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العطش

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه و سلم :

{ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ(1)} الكوثر

أتدرون ما الكوثر ؟

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

{إنه نهر وعدنيه ربي عز وجل , عليه خير كثير ، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة}[246]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{أمامكم حوض }[247]

{ أصبروا حتى تلقوني على الحوض }[248]

{أنا فَرَطُكُم على الحوض}[249] أنا سابقكم إليه , المهييء له

---

[246] مسلم 334/4 , النسائي 903

[247] البخاري 6577

[248] البخاري معلقاً باب في الحوض 53

[249] البخاري 6589

{ إني فَرَطُكُم وإني مكاثر بكم }[250]

{ ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي}[251]

{إن قدر حوضي كما بين أَيلَة وصنعاء اليمن }[252]

{ما بين ناحيتي حوضي كما بين أيلة إلى صنعاء ، عرضه كطوله ، فيها ميزا بان ينبعثان من الجنة من ذهب وفضة، أبيض من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، فيه أباريق عدد نجوم السماء}[253]

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

موقع الهدى الحق الذي عليه مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

[250] ابن ماجة 3944 , صححه ابن حجر في الفتح 479/11

[251] البخاري 6588

[252] البخاري 6580

[253] ابن حبان المجمع 367/3رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الطبراني , صححه الألباني في صحيح الترغيب 325 , 3621

{إن لكل نبي حوضا يتباهون به أيهم أكثر واردة وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة }[254]

ويختص حوض نبينا بأنه الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه

هذه هي مواصفات حوض النبي صلى الله عليه و سلم وآنيته ومائه

1 – طوله مثل عرضه , زواياه سواء يعني مربع , مسافة طوله من الشام إلى اليمن , مسيرة شهر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ حوضي كما بين عدن وعمّان }[255]

{ عرضه كطوله }[256]

مسافاته

قال صلى الله عليه و سلم :

---

[254] الطبراني في الكبير 212/7 , ابن أبي عاصم 327/2–328 , الصحيحة 1589 قال الألباني الحديث بمجموع طرقه حسن أو صحيح الترمذي 2443 , صححه لشوهده محقق معارج القبول 880/2 , ابن حجر في الفتح 11/ 475 المرسل أصح

[255] المجمع 366/10 , صححه الألباني في الصحيحة 1082

[256] المجمع 367/3رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الطبراني , صححه الألباني فيالترغيب 3621

{ حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء }[257]

وهذا يدل على كُبره وسعته واتساعه وتباعد جوانبه

2 – آنيته , كيزانه , أكوابه , أبريقه مثل نجوم السماء وبعدد النجوم من الذهب والفضة

قال صلى الله عليه وسلم :

{ترى فيه الآنية مثل الكواكب }[258]

{ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد النجوم }[259]

{كيزانه كنجوم السماء }[260]

{أكاويبه عدد نجوم السماء}[261]

هذه الموقع الموضوع الرسمي على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

[257] البخاري 6579 مسلم 2292

[258] البخاري 6592

[259] البخاري 6591 , مسلم 2303

[260] البخاري 6579 , مسلم 2292

[261] مسلم 2301

3 – منبع ماؤه . ماؤه يأتيه من الجنة يسير من خلال ميزا بان أحدهما من ذهب والآخر فضة

قال صلى الله عليه وسلم :

{ فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق }[262]

4 – لون ماؤه . أبيض من اللبن والثلج

قال صلى الله عليه وسلم :

{ أشد بياضاً من اللبن }[263]

{ أشد بياضاً من الثلج}[264]

5 – طعم ماؤه . أحلى من اللبن المحلى بالعسل وأحلى مذاقة من العسل

قال صلى الله عليه وسلم :

---

[262] مسلم 2301 , الترمذي 2444

[263] مسلم 2301 , الترمذي 2444

[264] مسلم 129/3

موقع الشيخ عبد القادر أبو طالب المشرف العام على مواقع الإيمان لدفع البهتان

{أحلى من العسل باللبن }[265]

{أحلى مذاقة من العسل }[266]

6 – رائحة ماؤه . أطيب من رائحة المسك

قال صلى الله عليه وسلم :

{ وريحه أطيب من المسك }[267]

7 – برودة ماؤه . ماؤه أشد برداً من الثلج

قال صلى الله عليه وسلم :

{ أبرد من الثلج }[268]

8 – أبرد من الثلج لكنه غير مجمد لين كالزبد

قال صلى الله عليه وسلم :

{ وألين من الزبد }[269]

---

[٢٦٥] مسلم 129/3

[٢٦٦] المسند 250/5 ابن حبان 7246 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 3614

[٢٦٧] البخاري 6579 مسلم 2292

[٢٦٨] المجمع 367/3رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح الطبراني , صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 3616

رفع المواقع المنزوعة على مواقع الإيمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

9 – عن ميزة شرابه . من يشرب منه لا يظمأ بعدها أبداً , ولا يسود وجهه

قال صلى الله عليه وسلم :

{من مرّ عليّ شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً } [270]

{من شرب منه شربة لم يظمأ أبداً ومن لم يشرب منه لم يروى أبدا} [271]

{ من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ولم يسود وجهه }[272]

والنبي صلى الله عليه و سلم فَرَطُنا على الحوض , فهو يعرفنا يوم القيامة ببياض الوجه غراً , وبياض الأيدي والأرجل محجلين , وبمواضع الوضوء فكلها بياض

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

[٢٦٩] الحاكم 148/1 وصححه

[٢٧٠] البخاري 6583

[٢٧١] البزار 3484 , حسنه محققوا الترغيب 5294

[٢٧٢] المسند 250/5 ابن حبان 7246 , صححه الألباني في الرغيب

{ إن حوضي أبعد من أيلة من عدن ، لهو أشد بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل باللبن ، ولآنيته أكثر من عدد النجوم ، وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه } أيعرفنا يومئذ ؟ {نعم . لكم سيما ليست لأحد من الأمم . تردون علي غراً محجلين من أثر الوضوء } [273]

قال صلى الله عليه وسلم :

{ فأنظر إلى بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك } يعرف أمته من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمته {أنهم غر محجلون من أثر الوضوء ليس أحد كذلك غيرهم وأعرفهم إنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم يسعى بين أيديهم ذريتهم }[274]

قال صلى الله عليه وسلم :

---

[273] مسلم 130/3

[274] المسند 199/5 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 173

{ ليرِدَنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ، ثم يُحال بيني وبينهم } [275]
فكل من ترك الطاعة واتبع المعصية تأخذه الملائكة من على الحوض إلى النار

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

{بينا أنا قائم على الحوض إذا زمرة ، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله ، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم(أي عادوا من الطاعة إلى المعصية) القهقرى. ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت أين؟ قال: إلى النار والله ، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم} ومعناه الناجي قليل كضالة النعم [276]

---

[٢٧٥] البخاري 6583

[٢٧٦] البخاري 6587 الترغيب 5304

الحوض طوله شهر وعرضه شهر فهذا الطول والسعة لا يحيل امتداده وراء الجسر فيرده المؤمنون قبل الصراط وبعده [277]

ومنهم من تأخذه الملائكة قبل أن يصل إلى الحوض

قال صلى الله عليه وسلم :

{ وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون . فأقول : يا رب ! هؤلاء من أمتي . فيجيبني ملك فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟ }[278]

{فأقول سحقاً سحقاً لمن غير بعدي }[279]

أي بعداً لمن غير بعدي

المنافقون والمرتدون ممن يحشروا بالغرة والتحجيل يناديهم النبي صلى الله عليه وسلم للسيما العلامة التي عليهم , فيقال ليس هؤلاء

---

[277] قاله الحافظ الحكمي في معارج القبول 2 / 773 بعد أن ذكر أقوال القائلين أن الحوض قبل الصراط والقائلين أنه بعده

[278] مسلم 130/3

[279] البخاري 6584

مما وعدت بهم أن هؤلاء بدلوا بعدك أي لم يموتوا على ما ظهر من إسلامهم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{إني على الحوض ، أنتظر من يرد علي منكم [280]، فوالله! ليقتطعن دوني رجال، فلأقولن: أي رب! مني ومن أمتي ، فيقول: إنك لا تدري ما

---

[٢٨٠] عن زيد بن أرقم قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فنزلنا منزلاً فقال صلى الله عليه و سلم : {ما أنتم جزء من مائة ألف جزء ممن يرد على الحوض } قيل كم كنتم يومئذ ؟ قال : سبعمائة أو ثمانمائة

أبو داوود **4746** صحح إسناده الألباني في المشكاة **5593**

هذا الحديث قد يكون فيه تحديد عدد من يرد الحوض فلو أخذنا بالثمانمائة كجزء من مائة ألف جزء يكون العدد ثمانين مليون وهو فعلاً عدد ضئيل جداً بالنسبة إلى عدد المسلمين فيكون كما قال صلى الله عليه وسلم : { فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم} ومعناه الناجي قليل كضالة النعم

والآن يا أخي

أنت . أنت , أين أنت يوم العطش من حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

اسأل الله أن تكون مع من يشرب منه فلا يظمأ بعدها أبدا , ولم يسود وجهه أبدا ؟

واحذر أن تكون مع من حرم منه فلا يروا أبدا ؟

أنت . أنت أين أنت عندما تأخذ الملائكة أناس للنار من على الحوض , ويصدون آخرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصلون الحوض

عملوا بعدك ، ما زالوا يرجعون على أعقابهم}[281]

واحذر أن تكون مع من يقول صلى الله عليه وسلم فيهم يارب ! مني ومن أمتي ، فيقال: إنك لا تدري ما عملوا بعدك ؟ وهل تدري ما أحدثوا بعدك ؟ أنهم بدلوا في دينهم ، عادوا من الطاعة إلى المعصية اسأل الله أن تكون مع أمثال عمر بن عبد العزيز الذي يعمل بما بلغه عن رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{حوضي كما بين عدن و عمان ، أبرد من الثلج ، و أحلى من العسل ، و أطيب ريحاً من المسك ، أكوابه مثل نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، أول الناس عليه وروداً فقراء المهاجرين . قال قائل : و من هم يا رسول الله ؟ قال : الشعثة رؤوسهم ، الشحبة وجوههم ، الدنسة ثيابهم لا يفتح لهم السدد ، و لا ينكحون المتنعمات ، الذين يعطون كل الذي عليهم ، و لا يأخذون الذي لهم }

عندما سمع عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث بعث إلي أبى سلام الحبشي راوي هذا الحديث فقال : يا أبا سلام بلغني عنك حديث تحدثه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :حدثني ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : حوضي من عدن إلى عمان البلقاء ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، وأكاوبيه عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين ، الشعث رؤساً ، الدنس ثياباً ، الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد ، قال عمر : لكني نكحت المتنعمات ، نكحت فاطمة بنت عبد الملك [أبوها خليفة و زوجها خليفة و أخوها خليفة و هذا لم يجتمع لغيرها] ، وفتحت لي أبواب السدد ، لا جرم أني لا أغسل رأسي حتى يشعث ، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ . هؤلاء قدوتنا

مسلم **2301** صححه الألباني في صحيح الترغيب**3615** , الترمذي **2444**

[281] مسلم **56/15**

كل من ارتد عن دين الله أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله فهو من المطرودين المبعدين عن الحوض وأشدهم طرداً من خالف جماعة المسلمين وكذا الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وإذلال أهله , والمعلنون بكبائر الذنوب المستخفون بالمعاصي [282]

هذا الكتاب تحت إشراف العام على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

[٢٨٢] نقله الشيخ صالح الفوزان عن القرطبي والنووي عن ابن عبد البر في شرح مسلم 130/3

الشفاعة

الشفاعة التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة ولا تكون إلا بإذن الله للشافع ، ورضاه عن المشفوع له وتنقسم إلى قسمين : خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وعامة له ولغيره من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

أما الشفاعة الخاصة بنبينا محمد صلى الله عليه و سلم فلأنه صاحب المقام المحمود

من المشاهد المؤثرة المبشرة التي تفرح نفوس المؤمنين و تدخل المزيد من الطمأنينة إلى قلوبهم و يسر بها كل امرىء أوتي قدراً من الإنصاف والعقل السليم شفاعة خاتم النبيين صاحب المقام المحمود محمد صلى الله عليه و سلم بإكرام الخلائق بالفصل في القضاء يوم الدين بعد اشتداد الكرب وتمنيهم من شدة ما هم فيه من الهم والحزن الانصراف إلى النار

أنه صاحب المقام المحمود بهذه الشفاعة التي خصه الله بها تعظيماً لقدره عليه الصلاة والسلام

ومن مجموع ما يحصل له صلى الله عليه وسلم وفي مقدمتها هذه الشفاعة العظمى والشفاعة في دخول أهل الجنة الجنة وأنه أول من يستفتح الجنة وإنه أول شافع ويعطى لواء الحمد وثناءه على ربه وكلامه بين يديه وجلوسه على كرسيه وقيامه أقرب من جبريل فيكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك أهل الجمع كل ذلك صفات المقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلق

قال تعالى : { عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا(79)} الإسراء

سئل رسول صلى الله عليه و سلم عن هذه الآية :

{ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المقام المحمود الشفاعة}[283]

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أول من يستفتح الجنة

قال صلى الله عليه وسلم :

{آخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها فيقال من هذا فيقال محمد فيفتحون لي ويرحبون فيقولون مرحبا فأخر ساجدا فيلهمني الله من

[283] المسند 2/ 478 , صححه الألباني في الصحيح 6721

الثناء والحمد فيقال لي ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا}[284]

وقال صلى الله عليه وسلم :

{يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود }[285]

وقال صلى الله عليه وسلم :

{إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود}[286]

---

[٢٨٤] الترمذي 3148 , صححه الألباني في صحيح الترمذي 3148

[٢٨٥] المسند 456/3 , الطبراني في الأوسط 336/8 الحاكم 395/2 صححه , صححه الألباني لغيره في صحصح الترغيب 343

[٢٨٦] البخاري 4441

وقال صلى الله عليه وسلم:

{ فينادى محمد فأقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك المهدي من هديت وعبدك بين يديك ولك وإليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحان رب البيت فذلك المقام المحمود }[287]

وهناك أحاديث أخرى كثيرة في المقام المحمود سوف نأتي بجزء منها مع الشفاعة

أنواع الشفاعات

الشفاعات أنواع

شفاعة خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه و سلم فقط

شفاعة عامة لنبينا محمد صلى الله عليه و سلم وغيره

الشفاعة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي أيضاً متعددة منها

[287] الحاكم 395/2 وصححه , صححه الألباني في السنة 789

(أ) الشفاعة العظمى (الكبرى) لأهل الموقف إلى الله ليقضي بينهم للإراحة من كرب الموقف ، لفصل القضاء ، فيقبل الله منه . وهذا من المقام المحمود الذي وعده الله

(ب) الشفاعة في أهل الجنة أن يدخلوها وهي اثنتان

1- شفاعته صلى الله عليه و سلم لإدخال قوم الجنة بغير حساب

2- شفاعته صلى الله عليه و سلم ليدخل أهل الجنة الجنة

الشفاعة العامة لنبينا محمد صلى الله عليه و سلم وغيره

أ- شفاعته صلى الله عليه وسلم في أناس وجبة لهم النار ناس حسبوا فاستحقوا العذاب فلا يعذبوا ويدخلوا الجنة ، وهذه يشاركه فيها:

شفاعة الشهداء في أناس وجبة لهم النار

شفاعات بعض الأعمال لأصحابها كالصيام

هدية الشيخ الدعوى الفع على مواقع اليمان الفع الشيخ عبد القادر ابو طالب

ب- شفاعته صلى الله عليه و سلم في إخراج أناس من النار ، إخراج من أدخل النار من العصاة فيدخلوا الجنة , وهذه يشاركه فيها:

شفاعة الملائكة لخروج ناس من النار

شفاعة الصديقين لخروج أناس من النار

شفاعة الأنبياء في خروج ناس من النار

شفاعة المؤمنين لخروج معارفهم من النار

الرحمة الكبرى يخرج الله أقواماً من النار بغير شفاعة بل بفضله ورحمته

ويبقى في الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا فينشئ الله لها أقواماً فيدخلهم الجنة

وكل هذا سنأتي عليه بالتفصيل إن شاء الله كلاً في موضعه

وللشفاعة شروط منها:

1- الشافع لابد أن يكون مأذون له من الله في أن يتشفع في الناس يقول تعالى:

{ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ (255)} البقرة

سواء كان هذا المأذون له في أن يتشفع في الناس نبينا أو غيره من الأنبياء أو الملائكة أو الصديقين أو الشهداء أو المؤمنين أو القرآن أو الصيام أي من أصحاب الشفاعات

قال تعالى: {مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ (3)} يونس

2 – لا بد للمأذون لهم في الشفاعات في الناس أن يستأذنوا في الشفاعة أي يطلبوا الأذن من الله في الشفاعة للناس قبل أن يتشفعوا

قال تعالى:

{وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ (23)} سباء

وقال تعالى: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى(26) } النجم

3 – أن يكون المشفع فيه قد نال رضا الله بأن يشفع فيه

{وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ(28)} الأنبياء

وتلك الشفاعة لا تكون إلا من بعد إذن الله عز وجل سواء في ذلك شفاعة نبينا و شفاعة من دونه وذلك الإذن يتعلق بالشافع و

المشفوع فيه وبوقت الشفاعة فليس يشفع إلا من أذن الله له في الشفاعة وليس له أن يشفع ألا بعد أن يأذن الله له و ليس له أن يشفع إلا فيمن أذن الله تعالى له أن يشفع فيه

والمقصود أن الشفاعة ملك لله عز وجل ولا تسأل إلا منه كما لا تكون

إلا بإذنه للشافع في المشفوع حين يأذن في الشفاعة

ونفى النبي صلى الله عليه سلم الشفاعة لأصحاب اللعن فقال:

{لا يكون اللعانون شفعاء يوم القيامة}[288]

وأخبر الله تعالى عن الكافرين

أنه لا تنفعهم شفاعة شافعين[289] فقال تعالى:

---

[٢٨٨] مسلم 2598 ، أبو داود 4907

[٢٨٩] أما شفاعته صلى الله عليه و سلم في عمه أبو طالب فهي في تخفيف العذاب فقط وليس الخروج من النار بل هو مخلد فيها وهذا من الله تطييباً لقلب الشافع لا ثواباً للكافر

قال صلى الله عليه و سلم عنه :

{هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار}

مسلم 3 / 79

{أهون النار عذاباً أبو طالب وهو متنعل بنعلين يغلي منهما دماغه }

{فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ(48)} المدثر

و لا يؤذن لشافع فيهم فقال تعالى:

{مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ(18)} غافر

وليس لهم شافع أصلاً فقال تعالى أنهم يقولون :

{فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ(100)وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ(101)} الشعراء

فالشفاعة لأهل التوحيد فقط سواء في دخول الجنة أو الخروج من النار

فهي لمن مات لا يشرك بالله شيء ولو قال لا إله إلا الله فقط مهما كانت معاصيه

أما الكفار فلا يدخلون الجنة أصلاً ولا يخرجون من النار فهم مخلدون فيها فلا تنفعهم شفاعة في الخروج من النار

مسلم 3 / 79

هذه هي الشفاعة الثانية
شفاعته صلى الله عليه وسلم في دخول أهل الجنة الجنة
في استفتاح باب الجنة لإدخال المؤمنين الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ ليحبس أهل الجنة بعدما يجاوزون الصراط على قنطرة [290]فيؤخذ لبعضهم من بعض مظالمهم التي تظالموها في الدنيا } [291]

{فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة , قالوا : من يشفع لنا إلى ربنا فندخل الجنة }[292]

---

[290] يعبر الذين لا حساب عليهم الصراط المنصوب على جهنم وكذا يعبر على إثرهم من تبين من حسابهم أنهم يستحقون الجنة ثم ينتظرون على قنطرة بين الجنة والنار فعندما يطول انتظارهم يطلبون الشفاعة لدخول الجنة فيتشفع لهم نبينا محمد صلى الله عليه و سلم في دخول الجنة فيُشفع فيدخلون الجنة كل هذا يحدث والقضاء مستمر والناس يحاسبون

[291] الحاكم 572/4 وصححه ووافقه الذهبي , صححه الألباني في المشكاة 5589

[292] حديث الصور

{فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم لست بصاحب ذلك } [293]

قال صلى الله عليه وسلم :

{ يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يُهموا بذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون أنت آدم أبو الناس خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء لتشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب أكله من الشجرة وقد نهي عنها ولكن ائتوا نوحا أول نبي بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن فيأتون إبراهيم فيقول إني لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات كذبهن ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه

---

[293] مسلم 195

الله التوراة وكلمه وقربه نجيا فيأتون موسى فيقول إني لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب قتله النفس ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته قال فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني} [294]

والتردد من نبي إلى نبي مرة ثانية في سؤال الشفاعة بدلاً من الذهاب من أول وهلة إلى النبي صلى الله عليه و سلم لإظهار فضل نبينا صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفا عات وعدنيهن , فأنطلق فآتي الجنة, فآخذ بحلقة الباب فأستفتح, فيفتح لي فأُحيا ويرحب بي , فإذا دخلت الجنة فنظرت إلى ربي خررت ساجداً, فيأذن الله لي من تحميده وتمجيده بشيء ما أذن به لأحد من خلقه , ثم يقول: ارفع

[294] البخاري 7440

رأسك يا محمد واشفع تشفع , وسل تعطه , فإذا رفعت رأسي يقول الله وهو أعلم : ما شأنك ؟ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في أهل الجنة فيدخلون الجنة , فيقول الله: قد شفعتك وقد أذنت لهم في دخول الجنة}[295]

شفاعته في أول زمرة في دخول الجنة من لا حساب عليهم ثم من يليهم

يقول النبي صلى الله عليه و سلم :

{ أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال يا محمد أدخل الجنة من

أمتك من لا حساب عليهم [296]من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب }[297]

---

[295] حديث الصور

[296] { يحشر من هذه المقبرة سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب كأن وجوههم القمر ليلة البدر فقام رجل فقال يا رسول الله وأنا قال وأنت فقام آخر فقال أنا قال سبقك بها عكاشة }

ذكره ابن حجر في الفتح 11/ 421 عزاه للطبراني ومحمد بن سنجر في مسنده وعمر بن شيبة في أخبار المدينة وسكت عنه

[297] البخاري 3340 ،3361، 4712 , و مسلم 3 /64

أول من يدخل الجنة بشفاعة النبي صلى الله عليه و سلم من لا حساب عليهم

من هم أصحاب هذه الفضيلة ؟

قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون}[298]

ومن ضحك إليه ربنا يدخل الجنة بغير حساب[299]

---

[٢٩٨] مسلم 86/3

[٢٩٩] وممن نالوا النعيم بضحك الله عز وجل لهم :

أصحاب قيام الليل , وأصحاب الثبات في الغزو , يضحك لهما الله

{إن الله ليضحك إلى رجلين رجل قام في ليلة باردة من فراشه ولحافه ودثاره فتوضأ ثم قام إلى الصلاة فيقول الله عز وجل لملائكته ما حمل عبدي هذا على ما صنع فيقولون ربنا رجاء ما عندك وشفقة مما عندك فيقول فإني قد أعطيته ما رجا وآمنته مما يخاف

ورجل غزا في سبيل الله وانهزم أصحابه وعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى يهريق دمه فيقول الله انظروا إلى عبدي رجع رجاء فيما عندي وشفقة مما عندي حتى يهريق دمه}

حسن الألباني حسنه في صحيح الترغيب 624 , صححه أحمد شاكر 3949 , المسند 416/1 وابن حبان 2548

المسافر عندما يترك السهر مع الركب ليصلي يضحك له الله

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

{ ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله عز وجل ويكفيه فيقول انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه والذي له امرأة حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيقول يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد والذي إذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا فقام من السحر في ضراء وسراء }

حسنه محققوا الترغيب و الترهيب 924 وقال المنذري رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل فيستشهد}

مالك في الموطأ 2/ 460 برقم 983 , البخاري 2826 النسائي 3165 ،3166 و ابن حبان 524/10برقم 4667 و ابن ماجه 191 والمسند 511/2 الألباني في الصحيحة 1074

وبإثرك لضيفك على نفسك يضحك الله لك

{أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا رجل يضيف هذا الليلة يرحمه الله فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ندخر منه شيئا قالت والله ما عندي إلا قوت الصبية قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله عز وجل أو ضحك من فلان وفلانة فأنزل الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة }

البخاري 4889

{ ضحكت من ناس يأتونكم من قبل المشرق يساقون إلى الجنة وهم كارهون}

{عجب الله من قوم يدخلون الجنة بسلاسل }

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

{أفضل الجهاد عند الله يوم القيامة الذين يلتقون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبطون (ينطلقون) في الغرف العلا من الجنة ويضحك إليهم ربهم وإذا ضحك ربك إلى عبد فلا حساب

عليه (وفي رواية إذا ضحك إلى قوم فلا حساب عليهم)}[300]

وضحك ربنا ضحك يليق بجلاله وعظمته دون تشبيه أو تكييف أو تمثيل أو تعطيل أو تحريف

ومن المرور على الصراط { ينجو المؤمنون فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء ثم الذين يلونهم حتى تحل الشفاعة } [301]

البخاري 3010 ,4557 الأسرى الكفار عندما يأتي بهم المجاهدين مسلسلين لإسرارهم على الكفر ثم يعيشوا في بيوت المجاهدين ويجدونهم يطبقون الدين يدخل ذلك الإسلام في نفوسهم فيدخلوا الإسلام فيموتون عليه فيدخلوا الجنة فيكونوا بذلك قد سحبوا للجنة بالسلاسل

[300] المسند 287/5 أبي يعلى 6855/2 المجمع 5/ 292،295 , صححه الألباني في الصحيحة 2558

[301] المسند 3/ 345 , أخرجه مسلم 191

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا } [302]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة}[303]

شفاعته في دخول ناس الجنة ومنعهم من النار

{فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني فيقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعط قال فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه فيحد لي حدا فأخرج فأدخلهم الجنة }[305]

موقع الشيخ عبد القادر أبو طالب

---

[302] مسلم 66/3 , 67

[303] مسلم 3 / 67

[304] هذه الشفاعة والقضاء مستمر والناس يحاسبون

[305] البخاري 7440

يبين له في كل طور من أطوار الشفاعة حداً يقف عنده فلا يتعداه مثل أن يقول شفعتك فيمن أخل بالجماعة ثم فيمن أخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى [306] وعلى هذا الأسلوب[307]

والشهيد يشفع في منع دخول ناس النار

الشهادة في سبيل الله

{الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته }{سبعين إنساناً من أقاربه}[308]

الصيام والقرآن يشفعان لأصحابهما فيمنعانه من دخوله النار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هذه الشفاعة الموعود بها على صلاة الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طامة

---

[٣٠٦] بعض الناس يظهر من حسابهم أنهم يستحقون العذاب في النار فيتشفع لهم النبي صلى الله عليه وسلم فيمنع دخولهم النار ويُدخَلُوا الجنة بعد عبورهم الصراط ويشارك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الشفاعة الشهداء والقرآن والصيام

[٣٠٧] الحافظ ابن حجر في الفتح 11 / 446

[٣٠٨] المسند 131/4, أبو داوود 2522 ابن حبان 4641 , صححه الألباني في الصحيح 3747

{ الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فيشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان} [309]

{إن هذا القرآن [310]شافع مشفع من اتبعه قاده إلى الجنة ومن تركه أو أعرض عنه زج في قفاه إلى النار }[311]

{ القرآن شافع مشفع ومحل مصدق من أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار }[312]

ولسورة الملك شفاعة لقارئها

قال رسول الله صلى الله عليه :

---

[309] المسند 174/2 وصحح إسناده أحمد شاكر 6626 , صححه الألباني في صحصح الترغيب 969

[310] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{أقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه }

مسلم 804

[311] البزار 121 , الألباني صححه في صحيح الترغيب 39

[312] الألباني صححه في الصحيح 4443والصحيحة 2019

هذه الرسالة منشورة على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب

{أن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك} [313]

مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشفع لمن مات بها

{من استطاع منكم أن لا يموت إلا بالمدينة فليمت بها ، فإنه من يموت بها تشفع له }[314]

من الأعمال التي تنال بها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم

كثرة السجود

{انطلق غلام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني سائلك سؤالا قال وما هو قال أسألك أن تجعلني من تشفع له يوم القيامة قال من أمرك بها أو من علمك بهذا أو من دلك على هذا قال ما أمرني بهذا أحد إلا نفسي [315]قال فإنك ممن أشفع له يوم القيامة فذهب الغلام

---

[٣١٣] أبو داود **1400** , صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة **3786**

[٣١٤] ابن حبان **3734** شعب الإيمان **4182** , صححه الألباني في صحيح الترغيب **1194**

[٣١٥] المحبة في الله سبباً لتنال به شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :{أنا شفيع لكل أخوين تحابا في الله من مبعثي إلى يوم القيامة}

كنز العمال 24644 عن سلمان

{اشهدوا هذا الحجر خيرا فإنه يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه}

المجمع 3 / 242 رواه الطبراني في الأوسط وفيه الوليد بن عباد وهو مجهول وبقية رجاله ثقات ضعفه الألباني في الضعيف 980

قضاء حوائج الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{من مشي لأخيه في حاجة فإني قائم يوم القيامة جوار ميزانه إن رجح وإلا شفعت له}

أبو نعيم

وكل من حُوسِبوا يمرون على الصراط فالمؤمنون الخلص ومن تبين من بعد حسابه أنه يدخل الجنة سواء بعمله أو بالشفاعة يعبرون الصراط على حسب أعمالهم ويتجاوزنه ثم يدخلون الجنة

وغير هؤلاء ممن تطلبهم النار تأخذهم الكلاليب من على الصراط فيسقطون في النار فتأتي شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في إخراج أناس من النار ولو قالوا لا إله إلا الله يوماً واحداً ويوضعوا في نهر الحياة أويصب عليهم من ماء الحياة ثم يدخلون الجنة ويشاركه في هذه الشفاعة الأنبياء و الملائكة والمؤمنون والصديقين والشهداء وأهل الجنة وكل هذا والله يقضي بين العباد وحساب الناس مستمر وبعد انتهاء الحساب وهذه الشفاعات تأتي رحمة أرحم الراحمين فيخرج أناس من النار لم يعملوا خيراً قط ومن بقي بعد ذلك يخلدون في النار ولا يخرجون أبداً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{كل نبي سأل سؤالا ، لكل نبي دعوة قد دعاها لأمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي}

البخاري 6305 , مسلم 200

قال صلى الله عليه وسلم :

هدية المؤلف المشرف على موقع الدرر السنية الشيخ عبد القادر أبو طامة

{ أريت ما تلقى أمتي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض فأحزنني وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق في الأمم قبلهم فسألته أن يوليني فيهم شفاعة يوم القيامة ففعل}

الحاكم 68/1 وصححه ووافقه الذهبي , صححه الألباني في صحصح الترغيب3633

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{خيرت بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى أما إنها ليست للمؤمنين المتقدمين ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين}

أحمد 75/2 , ابن ماجه 4311 , صححه الألباني في المشكاة 5600

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي } أبو داود 4739 , ابن حبان 6468 والبيهقي في الشعب 310 , صححه الألباني في المشكاة 5599

وكان النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا قد

{ تلا قول الله عز وجل في إبراهيم رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فأنك غفور رحيم ، وقال عيسى عليه السلام إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ، فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى ، فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك فأتاه جبريل صلى الله عليه وسلم فسأله ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك}

مسلم 202 وأخرجه ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله 73/1

حدلان ليخبر أهله فلما ولى قال ردوا علي الغلام فردوه كئيبا مخافة أن يكون قد حدث فيه شيء قال أعني على نفسك بكثرة السجود}[316]

أنس بن مالك قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم القيامة ، فقال أنا فاعل . قال : قلت يا رسول الله فأين أطلبك ؟ قال : اطلبني أول ما تطلبني على الصراط . قال : قلت : فإن لم ألقك على الصراط ؟ قال : فاطلبني عند الميزان . قلت : فإن لم ألقك عند الميزان ؟

قال : فاطلبني عند الحوض فإني لا أخطئ هذه الثلاث المواطن }[317]

سؤال الوسيلة والفضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم حين يسمع الأذان يحل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم

هذا الموقع الرسمي الوحيد لموقع الإيمان للشيخ عبد القادر أبو طالب

---

[٣١٦] المعجم الكبير 851 365/20 , صححه الألباني في صحيح سنن أبو داوود 1320

[٣١٧] الترمذي 2433 وحسنه , صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي 2433

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته إلا حلت له شفاعتي يوم القيامة} [318]

{من صلى علي حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي}[319]

من صلوا على رجل في جنازة شفعوا فيه يوم القيامة

{ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعين لا يشركون بالله شيئاً ألا شفعهم الله فيه}[320]

شفاعته صلى الله عليه وسلم في أخراج أناس من النار وإدخالهم الجنة[321]

---

[318] الترمذي وقال حديث صحيح حسن , صححه الألباني في الإرواء 243

[319] قال الهيثمي 120/10 رواه الطبراني بإستادين وإسناد أحدهما جيد , حسنه الألباني في صحيح الترغيب 656

[320] مسلم 948

[321] وهذه الشفاعة تحدث والقضاء مستمر والناس يحاسبون

قال صلى الله عليه وسلم :

{فأقول يا رب شفعني فيمن وقع في النار من أمتي }[322]

الصلاة على رسول الله في الصباح والمساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{فيوحد لي حداً فأخرج فأخرجهم من النار }[323]

يقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع قال فشفعت في أمتي أن أخرج من كل تسعة وتسعين إنسانا واحدا }[324]

قال صلى الله عليه وسلم :

{يقال لي انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها , فأنطلق فأفعل }[325]

---

[322] حديث الصور

[323] البخاري 7440

[324] أحمد 3/ 172 , صححه الألباني في صحصح الترغيب3639

[325] مسلم 193

{ فما زلت أتردد على ربي فلا أقوم فيه مقاما إلا شفعت حتى أعطاني الله من ذلك أن قال أدخل من أمتك من خلق الله من شهد أن لا إله إلا

الله يوما واحدا مخلصا ومات على ذلك }[326]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{أشفع لأمتي حتى يناديني ربي تبارك وتعالى فيقول أقد رضيت يا محمد فأقول إي رب قد رضيت}[327]

وأوائل من يتشفع لهم من أمته صلى الله عليه وسلم

الشفاعة لأهل المدينة

{لا يصبر على لأواء المدينة (شدة الضيق) وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعاً}[328]

---

[326] أحمد 3/ 172 , صححه الألباني في صحيح الترغيب3639

[327] قال المنذري رواه البزار 3466 والطبراني وإسناده حسن إن شاء الله , ضعفه الألباني في الترغيب 2118 , حسنه محققوا الترغيب 5338

[328] مسلم 1374

{من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل ، فإني أشفع لمن مات بها }[329]

{ثم يقال ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الأنبياء فيجيء النبي معه العصابة والنبي معه الخمسة والستة والنبي ليس معه أحد ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون فيمن أرادوا فإذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله جل وعلا أنا أرحم الراحمين أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا فيدخلون الجنة ثم يقول الله تبارك وتعالى انظروا في النار هل فيها من أحد عمل خيرا قط}[330]

شفاعة المؤمنين وتكون حسب إيمانهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هذا من موقع البراق الى على موقع الإمام الشيخ عبد القادر ابو طالب

---

[329] الترمذي 3917 شعب الإيمان 4184 النسائي في الكبرى 4285 , صححه الألباني في الصحيح 6015

[330] أحمد1/ 4-5 , أبي يعلى 56 , ابن حبان 6476 , صححه الألباني في السنة 812

{ ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم قلنا سواك يا رسول الله قال سواي}[331]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ ليدخلن الجنة بشفاعة رجل ليس بنبي مثل الحيين ربيعة ومضر}[332]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ إن من أمتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة}[333]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ إذا خلص المؤمنون من النار فوا الذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد منا شدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون

---

[331] ابن حبان 7376 وابن ماجه 4316 الترمذي 2438 , صححه الألباني في المشكاة 5601

[332] المسند 257/5 , صححه الألباني في صحصح الترغيب 3647

[333] الترمذي وحسنه2440

ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقية وإلى ركبتيه ثم يقولون ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير

فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا }[334]

الله يقول لأهل الجنة انظروا في النار من فيه إيمان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ يدخل الله أهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته ويدخل أهل النار النار ثم يقول انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل

---

٣٣٤ مسلم 184

من إيمان فأخرجوه فيخرجون منها حمما قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلى جانب السيل }[335]

شفاعة الملائكة

وذلك بعد الفراغ من حساب الخلق

{إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرجه ممن كان يشهد أن لا إله ألا الله

إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار فكل بن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل}[336]

---

[335] مسلم 184 البخاري 6561

[336] مسلم 182

هكذا يؤذن بالشفاعة حتى ينجوا جميع الموحدين و كل شافع بعد نبينا محمد صلى الله عليه و سلم يسأل الشفاعة من مالكها حتى يؤذن له إلى أن يقول الشفعاء لم يبق إلا من حبسه القرآن وحق عليه الخلود

ثم رحمة أرحم الراحمين حيث يخرج بشفاعته وقبضته أكثر ما أخرج الشافعين

{فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين فيقول لكم عندي أفضل من هذا فيقولون يا

ربنا أي شيء أفضل من هذا فيقول رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبدا [337]

فيكتب في رقابهم : عتقاء الله ، فيسمون فيها الجهنميين فيقول لهم أهل الجنة : هؤلاء الجهنميون ، فيقول الله : هؤلاء عتقاء الله فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم , وهذه التسمية ليست تنقيصاً لهم بل للاستذكار لنعمة الله ليزدادوا بذلك شكراً

وسنذكر النار وما يتعلق بها حتى يعلم فضل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ومن يشاركه فيها من الأنبياء والصديقين والملائكة والمؤمنين في خروج كل الموحدين من النار وإخراج الله بقبضته منها أكثر مما أخرج الشافعين حتى لا يبقى فيها إلا أهل الكفر والشرك المخلدون فيها فتخلى بذلك الطبقة التي يعذب فيها الموحدون ويضع الله قدمه على النار فيزوي بعضها بعضاً على أهلها المعذبون فيها فلا يخرجون منها ولا يموتون فيها

---

[337] مسلم 183 , 182

القيامة الكبرى

الفهرس

المقدمة 3
اليوم الآخر 5
النفخ في الصور 5
النفخة الأولى 6
نفخة الفزع 6
أحوال الأرض 10
أحوال البحار 12
أحوال الوحوش 12
تعطيل العشار 12
الساعة تقوم على شرار الخلق 14
زلزلة الساعة 15
أحوال السماء ومصيرها 17
أحوال النجوم والكواكب ومصيرهما 18
أحوال الشمس والقمر ومصيرهما 19
النفخة الثانية 21
نفخة (الموت) الصعق 21
قدرة الله العظيم الجبار 23
أنبات الناس من عجب الذنب 25
النفخة الثالثة 27
نفخة (القيام لرب العلمين) البعث 27
أرض المحشر 28
الأرض المبدلة 28
يوم الجمع 31

هذا الكتاب تحت إشراف وإعلام على مواقع النيل لمؤلفه الأول الشيخ عبد القادر أبو طالب

القيامة الكبرى

المؤمنون يخرجون من القبور مسبحين يحمدون الله 31
الكفار يخرجون من قبورهم مولولين 31
أعمارهم في الحشر 32
صفة الحشر 34
المؤمنون , الأبرار منهم يحشروا مكرمين بالركوب 34
المخلطون , العصاة من المؤمنين بعضهم يكون راكباً وبعضهم يكون ماشياً
..... 35
الكفار يحشروا مهانين أذلاء ماشين على وجههم ويسحبون عليها 35
أبصارهم خاشعة 36
ثم يحشرون عميًا وبكماً وصماً 37
ويحشروا زرق العيون 39
ومن الناس من يحشر في حجم أصغر أنواع النمل في غاية الذل والهوان 40
بعث الناس للحشر عراة 42
والمؤمنين مستورين 42
الكفار و أصحاب الكبائر والعصاه عرايا في أكثر الأحوال والمنازل 42
أهل الإيمان لا ترى منهم عورة مكرمين بالكسوة 44
الموقف 46
الشمس والظل 47
الكافر تصهره الشمس وتطبخه حتى يغرغر 47
العصاة من الموحدين تأثرهم بالشمس على قدر أعمالهم 47
المؤمنون لا يتضررون من الشمس مكرمين بظل الله 48
لمن الظل 48
الغرق والمنابر 52
الكفار يلجمهم العرق إلجاماً 52
العصاة من أهل التوحيد غرقهم في عرقهم على قدر أعمالهم 53
المؤمنون مكرمون على الكراسي 54

لمن المنابر 54
المؤمنون لا يشعرون بهذا الكرب إلا كما يشعر الرجل بزكام في يوم 57
فيه رطوبة 58
الكفار يتغشاهم الموت لكنهم لا يموتون 58
كرب طول اليوم على الكافر 58
وقصره على المؤمن 59
الكافر من شدة طول هذا اليوم يقول يا رب أرحني و لو بالدخول إلى النار 59
المؤمنون يهون عليهم فيكون كساعة في نهار كتدلي الشمس للغروب كوقت صلاة 59
الإتيان بالنار مشهد عظيم 60
الشفاعة الأولى للنبي صلى الله عليه وسلم 61
الشفاعة الكبرى 62
لتخليص الخلائق من كرب الموقف ولفصل القضاء بينهم 62
نزول الملائكة يوم التلاق 68
حملة العرش 70
ملائكة حافين حول العرش 72
العرش 75
نزول الرب جلا وعلا 76
تمييز الخلائق 81
يبدأ التميز بعزل الكافرين عن المؤمنين من المكلفين أنس وجن 81
وتحشر البهائم العجماوات 83
القضاء لأمم البهائم 84
يقضى للبهائم في مظالمهم 84
القضاء بين المكلفين من الإنس والجن 91
نتناول القضاء لأمم البشر حيث نحن في صدده عن القضاء بين الجن 91
بعث النار 91

القيامة الكبرى

الأمر بانطلاق كل أمة وراء ما كانت تعبده إلى النار 97
بقاء كل ما كان يدعي الإيمان 100
الأمر بالسجود لتمييز المنافقين 101
وأيضاً بإعطاء النور يتميز المنافقين بسحب النور منهم 104
القضاء للإنس 108
العرض 109
ومن العرض توزيع الصحف 110
استلام الصحف 111
ونحن أول أمة تحاسب يوم القيامة 114
أولاً : القضاء للناس فيما بينهما ويشمل 114
1 ـ القضاء في الدماء 115
2 ـ القضاء في المظالم 117
3 ـ القصاص 121
القضاء في الخصومات 122
ثانياً : حساب الناس 125
الناس في الحساب ثلاثة أصناف 125
أولاً : من لا حساب عليهم ولا عذاب 125
ما منكم أحداً ألا ويسأله ربه دون ترجمان 127
ثانياً : من يحاسب حساباً يسيراً 127
المؤمن يُسأل ليقر بذنوبه ليعلم منة الله عليه 127
ثالثاً : من يحاسب فيعذب 128
من نوقش فقد عذب 128
فالعاصي يترك للعذاب , أما المنافق فيلحقه سخط الله لسوئه وخبثه وجداله 130
حالة أخرى للمنافقين في (المحشر) في الحساب 132
جدالهم وشهادة جوارحهم عليهم 132

القيامة الكبرى

أول الناس يقضى عليه من فسدت نيته 133
أهل الرياء الشرك الأصغر 136
حساب الأفراد فيما يتعلق بعبادة الخالق 137
أول ما يسأل عنه المرء صلاته 137
سؤال الله للعبد بنعم الله عليه 137
سؤال العبد عن نفعه لنفسه في الصحة والمال والعمر والعلم 138
سؤال الله العبد عن منع نفعه للآخرين 139
جزاء من تعدى نفعه للآخرين مع أنه لم يعمل خير قط 140
الميزان 141
الموازين يوم القيامة 142
الأمر بنصب الصراط 149
الصراط 149
المرور على الصراط 154
الكوثر حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم 161
يوم العطش 161
الشفاعة 174
أما الشفاعة الخاصة بنبينا محمد صلى الله عليه و سلم فلأنه صاحب 174
المقام المحمود 174
أنواع الشفاعات 177
وللشفاعة شروط منها 179
هذه هي الشفاعة الثانية 183
شفاعته صلى الله عليه وسلم في دخول أهل الجنة الجنة 183
في استفتاح باب الجنة لإدخال المؤمنين الجنة 183
شفاعته في أول زمرة في دخول الجنة من لا حساب عليهم ثم من يليهم . 186
شفاعته في دخول ناس الجنة ومنعهم من النار 190
والشهيد يشفع في منع دخول ناس النار 191

هذا الكتاب من الموقع الرسمي للشيخ عبد الستار أبو طالب

الصيام والقرآن يشفعان لأصحابهما فيمنعانه من دخوله النار 191
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشفع لمن مات بها 193
من الأعمال التي تنال بها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم 193
شفاعته صلى الله عليه وسلم في أخراج أناس من النار وإدخالهم الجنة .. 197
وأوائل من يتشفع لهم من أمته صلى الله عليه وسلم 199
شفاعة المؤمنين وتكون حسب إيمانهم 200
شفاعة الملائكة 203
ثم رحمة أرحم الراحمين حيث يخرج بشفاعته وقبضته أكثر ما أخرج
الشافعين 204
الفهرس 206

هذا الكتاب منشور على مواقع الإيمان لدفع الإدمان الشيخ عبد القادر أبو طالب